وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي _الأغواط_
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

❖ إعداد الطالبتين:
ꕥ عائشة بورحلة
ꕥ أمينة بن

➢ إشراف الأستاذ:
ꕥ جمال فطام

السنة الجامعية: 2020/2019

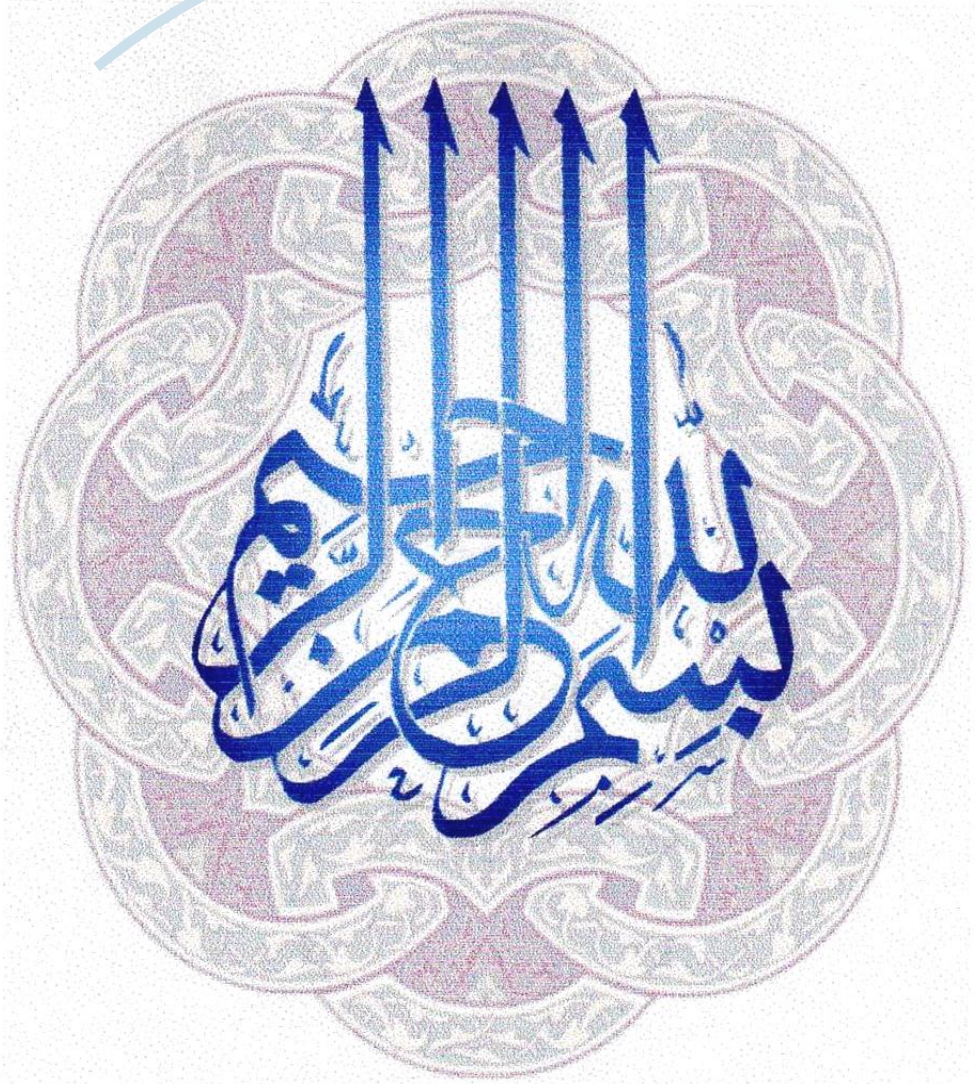
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ﷺ اللهم صلي على نبينا وقدوتنا وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ﷺ أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من كان سبب في وصولي إلى هذه المرتبة من العلم أمي وهي أعز ما أملك

ﷺ التي ربتني وكانت منبع الحنان والود وأمل مستقبلي والتي منحتني الفرح والسعادة وزرعت البسمة في وجهي دائما وإلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمهما الله

ﷺ وإلى من ساندني ويسر لي الصعاب زوجي العزيز

ﷺ إلى فلذات كبدي ابنتي الحبيبة دارين وولدي الغالي عبد المالك

ﷺ إلى أخواتي وسندي في الدنيا حفظهم الله

ﷺ إلى الأساتذة الكرام الذين ساعدوني في إتمام مذكرتي على أحسن وجه

أمينة

الإهداء

ﷺ إلى من تعلمت فيهم روح الجهد والنزاهة والعمل، إلى رمز الحب والوقار أطال الله في عمرهما، والدي الكريمين.

ﷺ إلى من كانوا لي في الحياة بهجة ونعمة إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله لي.

ﷺ إلى رفيقة الدرب في هذا العمل المتواضع "عائشة"

ﷺ إلى جميع الأحباب وزميلاتي في الدراسة.

ﷺ إلى كل عائلتي من قريب وبعيد

ﷺ إلى كل من لم تسعهم مذكرتي وسعتهم ذاكرتي

ﷺ أهدي هذا العمل المتواضع

عائشة

ﷺ إلى كل من كانت له بصمة في إنجاز هذا العمل ولو بالدعاء.

عائشة

أمينة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط، إلى جانب معرفة الفروق بينهم فيما يخص بعض المتغيرات الوسيطية منها (النوع)، وانطلاقا من خلفيات نظرية ودراسات سابقة أشارت إلى علاقة التوافق النفسي والاجتماعي ودافعية الإنجاز، صيغت التساؤلات في الدراسة الحالية كالتالي:

- ✓ هل توجد علاقة بين التوافق النفسي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط ؟
- ✓ هل توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط ؟
- ✓ هل توجد فروق بين الذكور والإناث في توافقهم النفسي الاجتماعي؟
- ✓ هل توجد فروق بين الذكور والإناث في دافعيتهم للإنجاز؟

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم الدراسة، وحسب تصورنا للدراسة يمكن استخدام مقياس الشخصية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي كأداة، يمكن التحقق من خصائصهم السيكومترية من صدق وثبات، وقد اشتملت عينة الدراسة على 50 تلميذ وتلميذة لأقسام السنة الثالثة والرابعة متوسط، يتم اختيارهم بطريقة قصدية عرضية، من متوسطة حسيبة بن بوعلي بمدينة الأغواط .

وقد تم مناقشة وتفسير نتائج هذه الدراسة بناء على التصور الذي طلب منا، مستعينين بالتراث النظري وبعض الدراسات السابقة حول الموضوع .

الكلمات المفتاحية: دافعية الإنجاز، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي

Summary:

The current study aimed to know the relationship between psychosocial compatibility and the motivation of achievement among students in the third and fourth year average, in addition to knowing the differences between them in relation to some intermediate variables including (type), and from theoretical backgrounds and previous studies indicated the relationship of psychosocial compatibility and motivation of achievement, the questions were formulated in the current study as follows:

Is there a relationship between psychological compatibility and motivation of achievement among third and fourth year students?

Is there a relationship between social compatibility and motivation of achievement among third and fourth year students?

Are there differences between males and females in their psychosocial compatibility?

Are there differences between males and females in their motivation for achievement?

To achieve the objectives of the study, the descriptive analytical approach that is appropriate for the study was adopted, and according to our perception of the study, the measure of personality and the measure of psychosocial compatibility can be used as a tool, their psychometric characteristics can be verified from honesty and stability, and the sample of the study included 50 pupils for the third and fourth year sections of the medium, selected in an occasional intentional manner, from the medium of Hassiba Ben Bouali.

The results of this study were discussed and interpreted on the basis of the perception requested by us, using theoretical heritage and some previous studies on the subject .

Keywords: Motivation, Psychological Compatibility, Social Compatibility

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر	
ملخص	
فهرس المحتويات	أ
فهرس الجداول	د
فهرس الأشكال	د
مقدمة	01
الجانب النظري	
الفصل الأول : إشكالية الدراسة وإعتباراتها	
الاشكالية	06
الفرضيات	09
أهمية الدراسة	09
أهداف الدراسة	10
تحديد المفاهيم	10
الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني : التوافق النفسي والاجتماعي	
تمهيد	24
أولا: التوافق النفسي	25
1- مفهوم التوافق	25
2- أوجه التوافق ومظاهره	25
3- أساليب التوافق	26
4- مجالات التوافق النفسي	32
5- معايير التوافق	34
6- النظريات المفسرة للتوافق	35
7- عوائق التوافق النفسي	39

ثانيا: التوافق الاجتماعي	40
1- تعريف التوافق الاجتماعي	40
2- معايير التوافق الاجتماعي:	41
3- العوامل التي تعيق التوافق الاجتماعي	41
4- نظريات التوافق الاجتماعي	42
5- عملية التوافق النفسي الاجتماعي	43
خلاصة الفصل	45
الفصل الثالث: دافعية الإنجاز	
تمهيد	47
1-.مفهوم.الدافعية	48
2-.تصنيف.الدوافع	49
3-.تعريف دافعية الإنجاز	51
4-.بعض.النظريات.المفسرة.لدافعية.الإنجاز	53
5-.دافع.الإنجاز.وأهم.مكوناته	59
6- خصائص الأشخاص ذوي دافعية الإنجاز	60
7- العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز	62
8-.قياس.دافعية.الإنجاز	64
9-.أساليب.لاستثارة.الدافعية.عند.المتعلمين	67
10- التطبيقات التربوية لدافعية للإنجاز	69
خلاصة الفصل	71
الجانب الميداني	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
أولا: منهج الدراسة	74
ثانيا: حدود الدراسة	74
ثالثا: الدراسة الاستطلاعية	74
رابعا: مجتمع وعينة الدراسة	75

خامسا: أدوات الدراسة	77
سادسا: الأساليب الإحصائية	81
الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
عرض ومناقشة تصور الفرضية الأولى	83
عرض ومناقشة تصور الفرضية الثانية	84
عرض ومناقشة تصور الفرضية الثالثة	86
عرض ومناقشة تصور الفرضية الرابعة	87
الاستنتاج العام	89
التوصيات والاقتراحات	90
خاتمة	92
قائمة المراجع	94
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
.1	يوضح النتائج التي توصل إليها "كوزكي"	**18**
.2	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	**76**
.3	يوضح معامل الثبات لمقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية	**78**
.4	يوضح معامل ثبات المقياس على البيئة الجزائرية	**79**
.5	يمثل معاملات الارتباط لصدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.	**80**
.6	يوضح النتائج التي توصل إليها "كوزكي"	**76**

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
.1	يمثل نظريات التوافق	**36**
.2	يبين التدرج الهرمي للحاجات طبقا لنظرية "ماسلو"	**50**
.3	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	**76**

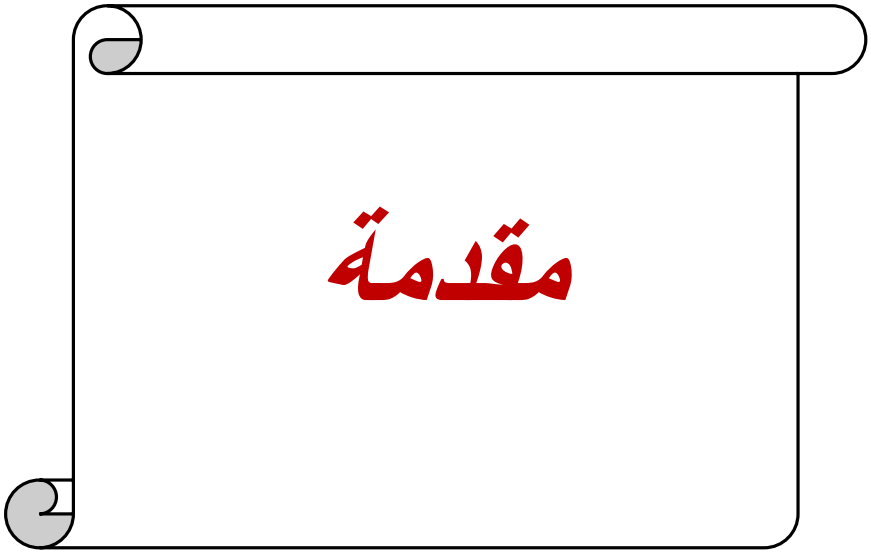
مقدمة

مقدمة:

يشغل موضوع التوافق حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الإنسان بصفة عامة وحياة المتعلم بصفة خاصة باختيار العنصر الأساسي، وهدفت الكثير من الدراسات إلى فهم سلوكات المتعلم ضمن نطاق المدرسة وذلك بدراسة شخصيته من كل الجوانب بما فيها الصحة النفسية وأهم أبعادها ألا وهو التوافق الذي يتمثل في محولة الفرد إشباع حاجاته الفنية والإجتماعية من خلال علاقات مرضية، والسعي إلى التكيف مع متطلبات المجتمع، ونظرا لكون التوافق دليل على تمتع الفرد بالصحة النفسية الجيدة فهو يتصل بمجالات وبعد عديدة ممثلة للسلوك البشري ومنها الجانب النفسي الذي يتضمن الشعور بالحرية والإنتماء للمجتمع وتقدير الذات يقابله الجانب الاجتماعي والذي يمثل في التحرر من الميول المضادة للمجتمع والتمتع بعلاقات بدائية داخل الأسرة وفي البيئة المدرسية بالإضافة إلى مشاكلك مهارات إجتماعية مختلفة.

الإنسان مهما كان طفلا مراهقا، راشدا أو شيخا يسعى دائما إلى القدرة على تحقيق ذاته ومكانته في المجتمع واتخاذ قراراته، لكن تبقى مرحلة المراهقة الفترة الحساسية التي يسعى فيها إلى تحقيق أكبر مستوى من التوافق مع التغيرات الجسيمة والتوقعات الإجتماعية والدراسية.

التوافق النفسي الإجتماعي للمتعلم يمكن أن يؤثر على مساره الدراسي من خلال أسلوب تفاعله وتعامله مع العناصر التربوية في البيئة المدرسية، حيث تعتبر هذه الأخيرة المؤسسة الثانية بعد الأسرة فين يقضي المراهق جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها أنواع المعرفة، التربية والتعليم الذي يعد من الطرق الناجحة في تعديل السلوك، فسوء التوافق النفسي الإجتماعي يظهر من خلال سوء العلاقة مع الذات، الأسرة ومع المدرسة وذلك من خلال السلوكات كممارسة العنف وفقدان الثقة في الإنعزال عن الزملاء وبعدها الغياب المستمر لعدم قدرته على مواجتهه الموافق التعليمية وبالتالي انخفاض التحصيل وتدفي الدافعية للتعلم التي تعتبر هدف تربويا من بين أهم المعسر التي تلعب دورا هاما في النجاح أو الفشل.

فالتحصيل بعد أساسا على العلم والتعليم، التوجيه والدافعية ويرى "إدوارد موراي" (1988): "الدافعية للتعلم هي الرغبة المستمرة للسعي إلى الفتاح وإنجاز الأعمال الصعبة والتغلب على العقبات بكفاءة وبأقل قدر ممكن من الحين والوقت وبأفضل مستوى من التعلم".

(إدوارد موراي، 1988: 153)

ولذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار الظروف التقنية والاجتماعية للمراهق المتمدرس بما فيها التوافق النفسي الإجتماعي الذي له أهمية في تحديد المسار الدراسي للمراهق. حيث توجد دراسات أكدت على أهمية التوافق في زيادة الدافعية للتعلم ومن ثم التحصيل الجيد والنجاح وتوصلت إلى وجود علاقة جوهرية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم عند المراهق المتمدرس، إذ تعتبر الدافعية للتعلم دالة داخلية لدى المتعلم تحرك سلوكه وأداءه وتعمل على توجيهه لتحقيق هدف معين، كالحصول على أعلى النتائج التي تؤدي إلى النجاح وذلك ضمن جو نقدي اجتماعي مريح وجيد يدفع بالمراهق المتمدرس في العطاء والاستكشاف، بحيث بعد نجاح العملية التعليمية / التعلمية على مدى فعالية التلاميذ ولذلك نسعى في الدراسة الحالية إلى إبراز علاقة الجوانب النفسية الاجتماعية للمراهق المتمدرس بالدافعية للتعلم أي محاولة براز العلاقة بين التوافق النفسي الإجتماعي بالدافعية للتعلم عند المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي، وإستجابة لمتطلبات الموضوع تم تقديم البحث على النحو التالي:

– الفصل الأول: خصصناه للإطار العام لإشكالية البحث بتحديد إشكالية البحث ووضع الفرضيات التي عملنا على التحقق منها، إضافة إلى أهمية وأهداف البحث والإشارة إلى أهم المفاهيم وذكر بعض الدراسات السابقة.

الجانب النظري

الفصل الأول:

إشكالية الدراسة وإعتبارتها

أولا: الاشكالية

يتعلم الانسان من المواقف الحياتية المتغيرة، وبقدر تعدد هذه المواقف والصعاب أو المشكلات التي تواجهه في البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه بقدر ما يبذل من جهود معتبرة في سبيل إيجاد حلول لهذه المشكلات أو المعوقات، بحيث يتعلم ويفهم مكوناتها بغية تحقيق الأهداف التي يضعها في حياته مما يحقق له التوافق والارتياح على المستويين النفسي والاجتماعي .

(أبوسكران، 2009، 1991)

إذن ليس من الغريب أن نقر بأهمية التوافق النفسي الاجتماعي بالنسبة للفرد والمجتمع معا، فقد اصبحنا في أمس الحاجة إليه بكل انواعه في كافة المجالات الأسرية منها والمدرسية والعملية، وفي كل مراحل حياة الفرد المختلفة.

ولعل أهم مرحلة كان تحقيق التوافق فيها أمرا ضروريا هي المراهقة نظرا لطبيعتها المعقدة بسبب التغيرات النفسية والفيزيولوجية الطارئة وذلك لحساسيتها وخطورتها بحيث يكون المراهق عرضة للانفعالات العنيفة والأزمات، وكما يعرفها العالم ستانلي هول H . G stanly أن المراهقة عبارة عن مرحلة تغير شديد، أو ميلا جديد مصحوبة بالضرورة بنوع من الشدائد والمحن والتوترات وصعوبة في التوافق في كل موقف يوجد فيه المراهق، بالإضافة إلى تأثير طلاق الوالدين على نفسية الفرد.

(فيصل محمد خير الزراد، 1995، 98)

فالمراهق في جميع أطوار هذه المرحلة التي يعيشها له حاجات يتعين عليه إشباعها وإرضاءها كالحاجة إلى الحب والعطف والحنان والاطمئنان وعدم الخوف وكذلك الحاجة للتقدير من طرف المحيطين به فكل هذا يؤدي به إلى توافق نفسي ويكون راض عن ذاته كشخص، فالمختصون في علم النفس يرون أن التوافق النفسي يساعد الفرد على فهم نفسه وإدراك مشاكله والتعبير عن طموحاته الذاتية التي ترسم له معالم مستقبله، وانطلاقه في الحصول على كل ما يحتاجه في حياته من حقوق وإذا كان هناك هذا النوع من التوافق النفسي بالضرورة يكون له توافق اجتماعي فهذا مهم في بيئته التي ينتمي اليها لأنها تعطيه الارث الحضاري والثقافي الذي يجب أن يكون عليه في هذا المجتمع، فالمراهق إذا كان له توافق اجتماعي يستطيع تحديد هدف

لشخصيته في بنائها وتكوين سلوكها فمواقف الحياة في جميع مجالاتها والتي تثير سلوكنا تتطلب منا توافقا. **(فاخر عاقل، 1995، 121)**

أما تحقيق هذا التوافق تقع مسؤوليته على الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل فمن بين الدراسات التي أكدت ذلك دراسة "عبد الرحمن بن محمد سليمان البليهي" 2008 والذي وجد أن جميع محاور التوافق النفسي له علاقة إيجابية بجميع أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية.

(عبد الرحمن بن محمد سليمان البليهي ،2008، ص 2)

كما قامت الباحثة "مها الكردي" 1980 أيضا بدراسة عن التوافق النفسي الاجتماعي لدى أطفال الملاجئ الذين يعيشون بدون أهل وأطفال يعيشون مع اهلهم بصفة عادية حيث أسفرت الدراسة أن عينة أطفال الملاجئ أقل توافقا من الأطفال العاديين، ذلك أن التوافق تقع مسؤوليته أكثر على الأسرة لأنها أول من يتعامل مع المراهق كشخص لكن لا يمكن أن نلقي عليها كل المسؤولية ولكن المجتمع بجميع مؤسساته له درجة بالغة في تحقيق هذا التوافق حيث يرى علماء الأنثربولوجيا أن مظاهر المراهقة وخصائصها لا تكون استجابة التغيرات المراهق نفسه، وإنما تكون استجابة لظروف المجتمع الذي يعيش فيه، وتكون بشكل يتميز به هذا المجتمع. **(فيصل محمد خير الرازي، 1995، ص 29)**

أما المؤسسة الأكثر أهمية في تحقيق هذا التوافق هي المدرسة خاصة في المرحلة الثانوية حيث يكون المراهق في مرحلة تحديد المستقبل، حيث تؤثر عليه من خلال أسلوب تفاعله وتعامله مع العناصر التربوية من معلمين ورفاق الصف، والطاقم التربوي بأكمله حيث تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة أين يقضي المراهق جل وقته فيها يتلقى انواع المعرفة والتربية والتعليم.

(بلحاج فروجة، 2010، 8)

إذن لابد لنا كأسر أو كمعلمين وطاقم تربوي أو أخصائيين أن نساعد المراهق على تجاوز هذه المرحلة بسلام ونساعده للتخطيط لمستقبله خاصة النجاح فيه، لكن هذه المساعدة لن تجدي نفعا إذا مالم يكون لدى المراهق دافعية تجعله قادرا على

النجاح فدافعية الإنجاز هي حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به ويعتقد به. **(الخالدي أديب ،2002، 209)**

إذن قدرة المراهق على السعي من أجل الوصول إلى التفوق والنجاح هي سمعة ومعيار أساسي تميز التلاميذ المراهقين عن بعضهم بحيث يختلفون في طرائق وأساليب الاستجابة للأنشطة التعليمية والمدرسية فالبعض يقبل عليها بشغف وارتياح وقابلية للتحصيل العلمي، والبعض الآخر يقبل على الدراسة بتحفظ وتردد والبعض الآخر يستجيب لنصحه ولا لذويه وأهله.

(الحافظ، النوري، 2004، 164)

هذا الاختلاف الحاصل بين التلاميذ المراهقين في دافعية الانجاز أرجعه العلماء إلى جملة من المتغيرات حيث توصل الباحث "محمد رمضان" 1987 بدراسة علاقة دافعية الإنجاز بمستوى التحصيل الدراسي حيث كشفت نتائج دراسته أن التلاميذ ذوو الدافعية المرتفعة يتميزون بتحصيل دراسي مرتفع، وذوو الدافعية المنخفضة كان تحصيلهم منخفض.

كما أن هناك دراسة أخرى قام بها العالم ونتربوم Winter Bothom حيث أكد أن أمهات الأولاد ذوي دافع الانجاز المرتفع اختلفت عن امهات الأولاد ذوي دافع الإنجاز المنخفض في ثلاث أساليب نكن يملن إلى أن يضعن مستويات عالية من الأداء لأبنائهن وكن يتوقعن السلوك الاستقلالي وسلوك الاتقان منهم كما كن يثبن أبنائهن أثابات يتميز فها الجانب الانفعالي وذلك عن طريق تقبيلهم واحتضانهم وإظهار الحب لهم.

(الخالدي، أديب، 2002، 210)

إذا كانت التنشئة تؤثر على دافعية الانجاز فإنها تؤثر أكثر على مدى توافق المراهق سواءا على المستوى النفسي أو الاجتماعي ومن خلال إشباع حاجاته ودوافعه ودافعية الانجاز من بينها. ما علينا الا ان نحقق هذه الحاجات ليتمكن المراهق من النجاح خاصة في دراسته.

لكن مع مرور السنوات لاحظنا أن الأسرة لم تعد تلعب نفس الدور التي كانت عليه ولا حتى المدرسة مما انجر عنه نقص في التوافق وحتى في دافعية الانجاز.

(بلحاج فروجة، 2010، 11)

هذا ما أثار اهتمامنا في البحث عن العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط لذلك يمكن طرح التساؤل التالي:

- هل توجد علاقة بين التوافق النفسي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط ؟
- هل توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط ؟
- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في توافقهم النفسي الاجتماعي؟
- هل توجد فروق بين الذكور والإناث في دافعيتهم للإنجاز؟

ثانيا: الفرضيات:

- توجد علاقة بين التوافق النفسي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط.
- توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي ودافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط.
- توجد فروق بين الذكور والإناث في توافقهم النفسي الاجتماعي.
- توجد فروق بين الذكور والإناث في دافعيتهم للإنجاز.

ثالثا: أهمية الدراسة:

- أهمية الدراسة من حيث ربط متغيري التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الثالثة والرابعة بدافعية الإنجاز لديهم.
- أهمية الدراسة من حيث المرحلة العمرية التي تناولها والتي تعد نقطة تحول أساسية في حياة التلاميذ.
- محاولة إفادة التلاميذ وذويهم من مثل هذه الدراسات والتي تحمل في طياتها الكثير من الأساليب الوقائية والعلاجية والمعرفية.

– الاستفادة من نتائج البحث في مجال وضع برامج علاجية مناسبة لمن يعاني من انخفاض الدافعية وذلك للمساهمة في الرفع من دافعية الانجاز ومحاولة خفض سوء التوافق.

رابعا: أهداف الدراسة:

- معرفة العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية الانجاز لدى التلاميذ.
- معرفة العلاقة بين التوافق الاجتماعي ودافعية الانجاز لدى التلاميذ.
- تبيان مدى أهمية التوافق النفسي الاجتماعي في تنمية الدافعية للإنجاز.

خامسا: تحديد المفاهيم:

1. **التوافق:**

أ- **لغة:** توافق، توافقا: وفق القوم في الأمر: ضد تخالفوا، تقاربوا، تساعدوا.

(المنجد الأبجدي، 1967، 297)

ب- **اصطلاحا:**

- **تعريف حامد زهران 1984:** التوافق عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى توازن بين الفرد وبيئته.

(محمد شاذلي، 2001، 62)

2. **التوافق النفسي:**

- **تعريف كمال الدسوقي 1974:** التوافق النفسي يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين.

(كمال دسوقي، 1974، 385)

3. **التوافق الاجتماعي:**

- **تعريف "رمزية الغريب":** التوافق الاجتماعي هو استطاعة الفرد أن يغير سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للإلزامات الاجتماعية أو عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته واتجاهاته ذلك لكي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها.

(مجدي أحمد محمد، 2003، 497)

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن التوافق النفسي الاجتماعي هو قدرة الفرد على الموازنة بين ما يرضي نفسه من رغبات وطموحات وحاجات وبين ما يتطلبه المجتمع من متطلبات.

- **التعريف الإجرائي:** التوافق النفسي الاجتماعي هو قدرة المراهق على تحقيق التوازن بين دوافعه ورغباته الذاتية وفقا لقواعد اجتماعية وكذا مواجهة مختلف المواقف الجديدة من أجل تحقيق أهدافه المنشودة بما فيها التعليمية. وهو الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ من خلال الإجابة على فقرات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المطبق على هذه الدراسة.

4. **تعريف الدافعية للإنجاز:**

لغة: للدافعية جذور في اللغة اللاتينية MOVER التي تعني بما يدفع، يحرك.

(محمد خليفة، 2000، 83)

- **تعريف ماكليلاند:** دافعية الانجاز هي ميل دافعي يشير إلى استجابات توقع الهدف الايجابية والسلبية والتي تستثار في المواقف التي تتضمن سعيا وفقا لمستوى معين من الامتياز أو التفوق حيث يقيم الأداء على أنه نجاح أو فشل. **(محمود يونس، 2007، 165)**

- **التعريف الإجرائي:** دافعية الانجاز هي الرغبة والطاقة التي يمتلكها التلميذ والتي تدفع به للنجاح والتطور على جميع الأصعدة كما تتمثل في الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ عند تطبيق مقياس دافعية الانجاز في الدراسة الحالية.

5. **تعريف المراهقة:**

- **تعريف سعد جلال 1977:** المراهقة هي تلك الفترة الزمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات الجسمية والفزيولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة وتساعد الظروف الثقافية على تميز هذه المرحلة.

(أحمد محمد الزغبي، 2001، 219)

سادسا: الدراسات السابقة:

ترجع أهمية عرض الدراسات السابقة التي تقولت موضوع التوافق بأبعاده المختلفة وموضوع الدافعية للتعلم دليل بمساعدتها في خطوات إجراء الدراسة الراهنة، فهي تعد من المصادر التي نستقي منها القروض التي يمكن صب عليها إجرائيا ومحاولة التحقق منها وسوف نعرض أهم الدراسات التي استندت عليها فيما يلي:

1) الدراسات الخاصة بالتوافق النفسي الاجتماعي:

- دراسة الباحث جابر عبد الحميد جابر (1969):

قام الباحث بدراسة العلاقة بين تقيل الذات والتوافق النفسي على عينة قوامها 90 طالب من طلبة الجامعات، وقيين من القذئج التي توصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، أي أنه كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي.

(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 74)

- دراسة الباحث عبد الله سليمان (1959):

تناولت هذه الدراسة تكلفة المراهقات بإحدى المدارس الشعبية بالقاهرة عام (1959) وذلك من خلال مقارنة إجابات 96 تلميذة مراهقة في الطور الثاني والثالث وبإجابات 89 تلميذة مراهقة في الصف الثاني والثالث ثانوي عام (1973) على عبارات مقياس الإرشاد النفسي لمعرفة القدر الذي طرأ على تكف المراهقات في مجال العلاقات العائلية والاجتماعية والاتزان الوجداني وتوصلت من خلال نتائج المتحصل عليها من الدراسة إلى أن التلميذة المراهقة تقبل منزلتها ومجاراتها لأسرتها بالرغم من أنها تدرك الصفات السلبية والايجابية في والديها، كما أن إجابات تلميذات (1973) لم تختلف عن إجابات تلميذات (1959) وكما توصلت الدراسة أيضا إلى أن التلميذة المراهقة تحب النشاط الاجتماعي وإنها تشعر بقدرتها في بعض المجالات، كما بينت الدراسة أن نقل الجوانب السلبية في اتجاهات التلميذات اللواتي درسن سنة (1959) يسهل التعبير عن أفكارهن عكس التلميذات اللواتي درسن سنة (1973) لديهن اتجاه ايجابي وخاصة في الاتزان الوجداني.

(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 98-99)

- دراسة الباحث كورنلسن (1973):

تناولت الدراسة التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي في المدارس المختلطة وغير مخططة عند عينة مقدارها 200 طالبا وطالبة في كاليفورنيا لهم نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي وونفس الخلفية العرقية الدينية، كما تميزت هذه العينة بعدم وجود أية عاهة عقلية أو نفسية أو جسدية حيت 100 مقيم ينتمون إلى مدارس مختلطة، و100 في مدارس غير مختلطة مقسمة بالتساوي بين الجنسين.

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي ووالتوافق الاجتماعي لطلاب المدارس الثانوية، ونوع المدرسة التي يتابعون فيها دراستهم (مختلطة أو غير مختلطة)، واستخدام الباحث في دراسته استفاء التوافق الاجتماعي وتوصل إلى النتائج التالية:

عدم وجود علاقة جوهرية بين نوع المدرسة والتحصيل الدراسي كما أن النتائج لم توصل على وجود أية علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي والتوافق الاجتماعي أي عدم وجود فروق. (عمر زخنة، 1997: 80)

- دراسة الباحث صالح مرحاب (1984):

اهتمت الدراسة بالتوافق النفسي وعلاقه بين مستوى الطموح عقد عينة متكونة من 432 مطالب وطالبة مناصفة بين الجفرين بالمؤسسات التعليمية بولاية الرباط وتراوحت أعمارهم بين 14 و21 سفة، ويهدف الباحث من خلال دراسته على الكف عن العلاقة التي قد تكون بين مظاهر التوافق الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين المغاربة من كلا الجنين والفروق بين من الهم طموح مرتفع ومن لهم طموح منخفض من حيث التوافق النفسي العام، وقد استخدم الباحث اختيار التوافق نهو ميل" واستبيان مستوى الطموح "**لكامليا عبد الفتاح**"، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين التوافق النفسي العام ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب، كما أوضحت وجود علاقة موجبة بين جميع أبعاد التوافق المنزلي، الصنية الاجتماعي، الانفعالي ومستوى الطموح، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطموح العالي والطموح المنخفض فيما يتعلق بمستوى التوافق العام لدى المجمو عين ذكور، فات) غير أن الباحث وجد اختلاف في التوافق بين

الحين ويرجع هذا الاختلاف بي نظرة المرأة والرجل إلى الحياة. **(محمد السيد أبو الفيل، 1984، ص 274)**

- **دراسة الباحث أديب محمد علي الخالدي (1972):**

هدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي تلاميذ المدارس الإعدادية العراقية، بلغ قوام العينة 1000 وتوصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التفوق العقلي والتوافق الشخصي والاجتماعي.

- **دراسة الباحث محمد عبد القادر محمد علي (1974):**

تدور دراسته حول مشكلات التوافق مع المراهقين الكويتيين من الجنسين، تكونت عينة البحث من 113 طالبة و132 طالب أختيروا عشوائيا من جميع الفصول من المدارس المتوسطة والثانوية وتراوحت أعمارهم من 14 و18 سنة.

واستخدم الباحث في دراسته قائمة المشكلات بعد إدخال تعديلات عليها، وصمم استمارة أولية تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة على عينة الدراسة وقد أسفرت النتائج على أن حجم المشكلات الكلية للتوافق بالنسية للعينة الكلية للبنات أعلى منه من الذكور وذلك لكبر حجم المشكلات النفسية وخاصة عند الإناث، كما توصل على أن أهم المشكلات التي نجدها عند الذكور والإناث هي مشكلة التوافق الأسري والمدرسي ووالاجتماعي.

(سعدية محمد علي بهادر، 1980، ص 194)

- **دراسة الباحث عبده ميخائيل (1969):**

تمحور موضوع الدراسة حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، وقد تكونت عينة البحث من 90 طالب وتهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة، والسلوك غير السوي في المدرسة ومشاكل سوء التوافق في المنزل وحاجات هؤلاء المراهقين وتوصل الباحث إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي سببت سوء التوافق لدى المراهقين في تلك العوامل المتصلة بالبيئة المدرسية والأسرية وخاصة طبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم وبالإضافة إلى عوامل اجتماعية متصلة بالأصدقاء وشخصية الفرد ونموه وصفات

جسده ونبيته الصحية وقدرته العقلية وحالته النفسية. **كمال دسوقي، 1979، ص 44-45)**

- دراسة الباحث Mac Cliadon (1977):

هدف هذه الدراسة إلى مقارنة التحصيل الدراسي بالتوافق الإجتماعي لدي مجموعة من طلاب المدارس الفموية والجامعات بولاية نيك من الأمريكية، تكونت عينة البحث من 86 طالب اختبروا من 05 مدارس وتوصلت إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في التوافق الإجتماعي ولا في التحصيل الدراسي. **(صالح أحمد مرحب، 1989، ص 11)**

2) الدراسات الخاصة بالدافعية:

- دراسة الباحثة آمنة عبد الله تركي (1988):

تمحور الدراسة حول دافعية التعلم تطورها وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر سلفة (1988) حيث بلغ عدد العينة 180 تلميذ واستهدف الدراسة التعرف على التطور الذي يحدث لدافعية التعلم في مستويات عمرية مختلفة، وذلك عن طريق دراسة الدافعية للتعلم لدى فئات مجموعات من الأطفال في صفوف السنة الثانية والرابعة والسادسة ابتدائي.

كما حاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين دافعية التعلم والتوافق في البيئة المدرسية ولكشف ذلك استخدمت الباحثة أربع مقاييس: - مقياس دافعية التعلم الإستقلالية.

- مقياس دافعية التعلم الإجتماعي.
- مقياس الاتجاهات الوالدية.
- مقياس التوافق.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

- لا يوجد فروق بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة للبنين والبنات في دافعية التعلم الاستقلالية.

- لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة للبنين والبنات في دافعية التعلم الاجتماعية.

– وجود فروق بين دافعية التعلم الاستقلالية ودافعية التعلم الاجتماعية لدى البنين والبنات.

– هناك علاقة ايجابية بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي والتوافق الدراسي والتوافق العام، وبين دافعية التعلم الاستقلالية لدى البنين والبنات وكذلك دافعية التعلم الاجتماعية.

(محمد محمود من توتال، 2007، ص ص 160–162)

– دراسة الباحث جيهان أبوراشد العمران (1994):

التي تناولت موضوع دافعية التعلم وعلاقتها وبالتحصيل الدراسي، وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الطلبة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين سنة 1994 اشتملت على 377 تلميذة تم اختيارهم عشوائي من ثماني مدارس للذكور والإناث.

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين دافعية التعلم والتحصيل الدراسي ومعرفة أثر الفروق بين الأطفال الذين ينتمون إلى مناطق جغرافية مختلفة في دافعية التعلم وكذلك معرفة العلاقة بين حجم الأسرة ودافعية التعلم.

استخدمت الباحة اختبار الدافعية للتعلم وتوصلت إلى النتائج التالية:

– تأثير أساليب التنشئة الأسرية التي يتبعها الآباء والأمهات في مجتمع البحرين على دافعية

التعلم لدى أبنائهم.

– وجود علاقة بين دافعية التعلم والتحصيل الدراسي.

– وجود أثر الاختلاف المناطق الجغرافية التي ينتمي إليها الأطفال في دافعيتهم للتعلم.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقاييس دافعية التعلم لصالح الإناث. (نفس المرجع، ص 164)

- دراسة الباحث "شو" (1967):

من جامعة كولومبيا الأمريكية تحت عنوان "دراسة عاملية الدافعية التعلم وقد صاغ 500 عبارة تقيس الدافعية، قام بجمعها بالاستعانة بمقاييس الدافعية والشخصية، وكانت هذه العبارة موزعة على 16 مقياس فرعي وقد بينت نتائج هذه الدراسة وجود خمس عوامل الدافعية وهي كالآتي:

- الاتجاه الإيجابي نحو الدراسة، ويتضمن بتن الطموحات العالية والمثابرة والثقة بالنفس.
- الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي ويتضمن بعد ملاحظات الأستاذ والتفاعل مع النشاط المدرسي.
- دافع تجنب الفشل.
- حب الاستطلاع.
- التكيف مع مطالب الآباء والأساتدة أو مع ضغوطات الأقران.

(قبيلة خال، 2005، ص 57)

وهي عبارة عن دراسة تتبعية استمرت لمدة عشرة سنوات لمحاولة الكشف عن أبعاد الدافعية للتعلم، وقد بنى "كوزكي" دراسته على أساس مجموعة واسعة من المقابلات والإستجوابات التي أجراها مع كل التلاميذ وأولياءهم وأساتذتهم وقد فاق عدد الاستجوابات الألف، وبعد التحليل الإحصائي توصل الباحث إلى تحديد تسعة أبعاد للدافعية المدرسية موزعة على فئات مجالات من مجالات علم النفس وهي:

المجال الوجداني، المعرفي، الأخلاقي السلوكي والجدول التالي بوضح النتائج التي توصل إليها "كوزكي" من خلال دراسته.

جدول رقم 1: يوضح النتائج التي توصل إليها "كوزكي"

الدوافع	وصف المصدر الرئيسي للدافعية
المجال العاطفي: – الحماس. – الاندماج العاطفي. – الجماعية.	– التشجيع والحماس الذي يبديه الآباء. – الاندماج العاطفي مع الكبار وحب إرضائهم. – حب العمل الجماعي التعاوني، ومشاركة الأقارن في النشاطات.
المجال المعرفي: – الاستقلالية. – الفعالية. – الاهتمام.	– الارتياح عند القيام بأشياء خارج المدرسة دون إعانة الآخرين. – الحصول عل المكافآت من خلال الاعتراف بالتقدم في المعرفة والمهارات. – السرور بالأفكار والآراء.
المجال الأخلاقي السلوكي: – اللغة. – الليونة والمطاوعة. – المسؤولية.	– الرضا عن الأداء الجيد والتكامل للأعمال أو المهام. – تفضيل السلوك الذي يوافق النظام. – قبول الأعمال وضبط السلوك تبعا لعواقبه ونتائجه.

(نفس المرجع، ص 58)

6-5-2- دراسة الباحث "ونتزل" (1998):

حول العلاقات الاجتماعية والدافعية في الاكمالية ودور الأولياء، الأساتذة الأقران انصب اهتمام الباحث حول اهتمام التلاميذ والدراسة والمشاركة في النشاطات داخل القسم ولقد اشتملت عينة الدراسة على (167) تلميذ من مستوى السنة السادسة بالولايات المتحدة وقد اعتمد الباحث على الأدوات التالية:

– سلم الترابط العائلي وهم سلم فرعي لمقياس المحيط العائلي لقياس إدراك الدعم من طرف الأولياء.

– مقياس الدافعية المدرسية لقيام الاهتمام بالمدرسة.

– الاهتمام في القديم كان بواسطة تقييم الأساتذة لنسبة اهتمام التلاميذ في القسم بواسطة التقرير الذاتي لتلاميذ حول مجهودهم وانتباههم في القسم.

– نتائج نهاية السنة السابقة لقياس الدافع للتعلم.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ببن براك الدعم الاجتماعي (العائلة، الأساتذة، الأقران) والدافعية والاهتمام داخل القسم.

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم العائلي والدافعية والاهتمام داخل القسم.

– الدعم العائلي مؤثر ايجابي الطبيعة الأهداف الأدائية، حيث أبدى الذكور مستوى أعلى من الإناث فيما يخص طبيعة الأهداف الأكاديمية.

– الترابط العائلي وبرك الدعم من الأساتذة مؤشرات ايجابية للاهتمام بالمدرسة.

– وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم العائلي والدعم الأكاديمي.

(فريدة قادري، 2005، ص ص 29–130)

يتضح من خلال تطرق المحمل هذه الدراسات السابقة حول التوافق النفسي الإجتماعي أن كل الدراسات توصلت إلى نتائج مسابقة حب عنوان ومتخرت الدراسة والهدف منها دراسة "جابر عبد الحميد جابر" (1969) توصلت إلى وجود علاقة بين تقبل الذات لدى الطلبة والتوافق النفسي أي كلما زاد نقيل الذات زاد التوافق النفسي.

دراسة "**عبد الله سليمان**" (1973) توصلت إلى أن التلميذة المراهقة تتقبل منزلقها ومجاراتها لأسرتها رغم وجود السلبيات، وهي تحب النشاط الإجتماعي وأن التلميذات المراهقات لسنة 1973 لديهن اتجاه ايجابي في الإتزان الوجداني عكس المراهقات سنة 1959.

أما دراسة "**تورنتسن**" (1973) فوصل إلى عدم وجود أية علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي والتوافق النفسي.

في حين نجد دراسة "**ديب محمد علي الخالدي**" (1972) توصل إلى وجود علاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي بالتفوق العقلي الذي تلاميذ المدارس إعدادية العراقية، أما تصالح مرحاب (1984)، فتوصل من خلال دراسته إلى وجود علاقة بين

التوافق النفسي الإجتماعي ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات ووجود علاقة موجبة بين جميع أبعاد التوافق ومستوى الطموح.

أما دراسة (1977) **Mac Clindon** توصل إلى وجود فروق في التوافق الإجتماعي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

أما ما يتعلق بمشكلات التوافق نجد دراسية "**محمد عبد القادر محمد علي**" (1974) توصل إلى أن حجم الما كانت الكلية للتوافق لدى البنات أعلى منها لدى الذكور وأن أهم المشكلات تتمثل في مشكلة التوافق الأسرى والمدرسي والاجتماعي ودراسة "عبده ميخائيل" (1969) توصل إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق لدى المراهقين متصلة بالبيئة المدرسية والأسرية، خاصية من حيث المعاملة الوالدية بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية خاصية العلاقة مع الأصدقاء وشخصية الفرد من حيث صفات جمة وقدرته العقلية.

وكل هذا الدراسات اتفقت على ضرورة وأهمية التوافق في حياة المراهق المتمدرس والذي يمكن أن يؤثر على أدائه العقلي والمعرفي، كما أنه يؤثر أيضا على الدافعية للتعلم.

أما الدراسات التي لها علاقة بالدافعية للتعلم قد توصلت كذلك إلى نتائج مختلفة فتوصلت "**آمنة عبد الله تركي**" (1988) إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في دافعية تعلم الاستقلالية ودافعية التعلم الاجتماعي في حين توت علاقة ايجابية بين التوافق الشخصي والاجتماعي، والموفق الدراسي والنوع العام بدافعية التعلم الاستقلالية والتعلم الاجتماعي لدى الجنسين.

في حين توصل "**جيهان أبو راشد العمراني**" (1994) في دراسته إلى وجود علاقة بين دافعية التعلم والتحصيل الدراسي، ووجود فروق بين الذكور والإناث في دافعيتهم للتعلم كما توصل إلى أن أساليب القناة الأسرية تؤثر على الدافعية للتعلم.

أما دراسة الباحث "**شو**" (1967) فتوصل إلى وجود حمل عوامل للدافعية والمتمثلة في الاتجاه الايجابي نحو الدراسة الحاجة إلى الاعتراف الاعتراف الاجتماعي، دافع تجنب القتل، حب الاستطلاع وأخيرا التكيف مع مطالب الأباء

والأساتذة وهذا بالنسبة الدراسة "شو" أما "كوزكي" فقد حدد تسعة أبعاد للدافعية موزعة على ثلاث مجالات، وتم عرضها في جدول رقم (01).

وأخيرا نجد دراسة "ونتزل" (1998) وتوصل البنت إلى وجود علاقة بين إدراك الدعم الاجتماعي والدافعية للتعلم والاهتمام داخل القادم، حيث يعتبر الدعم والترابط العائلي مؤثر ايجابي لطبيعة الأهداف الأدائية بالإضافة إلى وجود علاقة بين الأداء الأكاديمي وبين كل متغيرات الدعم الاجتماعي ومتغيرات الدافعية، أخيرا وجود علاقة بين الدعم العائلي والدعم الأكاديمي.

نستنتج من خلال ما تم عرضه عن دراسات علمية هادفة خاصة بالتوافق المراهق والدافعية للتعلم وهي مقدرات هامة التحقيق حياة مستقرة وناجحة، لكن الغريب في الأمر أن الاهتمام بدراسة التوافق كان أكفر إلى الأفراد الذين يعانون من إعاقات أو اضطرابات أكثر من دراسة توافق الإنسان العادي، كما قد تفتح أن معظم الدراسات توصلت في نفس النتائج وأكدت على أهمية التوافق في زيادة الكافية للتعلم وكذا التحصيل الجديد عن المراهق المتمدرس وذلك بالتأكيد على أهمية الجانب النفسي والمحيط الاجتماعي للمراهق باعتبارهما شرطين أساسيين للاندماج التفاعل، ومع ذلك فإن الاهتمام بدراسة المراهق وتوافقه بدل وبشكل واضح على مدى أهمية هذه المرحلة العمرية وما يعانيه من مشكلات في مختلف الميادين النفسية، الاجتماعية، التحتية وغيره ومنها تستخلص ما يلي:

لدراسة توافق المراهقة المتمدرس وتب علينا الأخذ بعين الاعتبار عوامل كثيرة محددة لحياته، ظروف النفسية، الاجتماعية والصحية فمرحلة المراهقة من بين أهم المراحل الحاسمة التي يمر بها الإنسان والتي يمكن أن تؤثر على مستقبله الدراسي والتعليمي إذا تعرض لمشكل من مشاكل الصحة النفسية ومن بينها التوافق النفسي الاجتماعي، ونحن نسعى من خلال هذه الدراسة الوقوف على مدى تأثير مخدرات التوافق على دافعية المراهق للتعلم، وبالتالي معرفة ما هذا التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق له علاقة مباشرة بدافعيته للتعلم أو أن سوء التوافق يؤدي إلى نقص في الدافعية للتعلم، وهذا بعد ضروريا في ظل الحقائق والظروف الألفية الاجتماعية الراهنة، فالمراهقين يعيشون في ضغوطات وتغيرات وتطورات سريعة يمكن أن تؤثر

عليهم بما يصنفه سلبية أو ايجابية وذلك حسب شخصية المراهق ومدى توافقه مع هذه الشعيرات الطارئة في مختلف المستويات والميادين وخاصية المتعلقة بالفطام التربوي التعليمي.

الفصل الثانـي:

التوافق النفسي والإجتماعي

تمهيد:

التوافق النفسي هو جوهرة الصحة النفسية وهدف العلاج النفسي ففي جميع تعريفات الصحة النفسية والعلاج النفسي يأتي التوافق النفسي مقدمة التعريفات.

ويتعرض الفرد في حياته اليومية لمجموعة من الضغوطات تفقده التوازن وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة ومن هنا يتبين لنا ضرورة التوافق باعتباره الهدف الأساسي الذي يصبوا عليه الفرد ليعيش في سلام ويربط علاقة منسجمة بينه وبين بيئته.

أولا: التوافق النفسي

1) مفهوم التوافق:

لقد عرف "فرج طه" التوافق بأنه كل سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة والكائن الحي عامة يهدف منه إلى تحقيق مطالبه ويريد أن يحقق النجاح في مواقف الحياة المختلفة.

(أحمد محمد صالح وآخرون، بدون سنة، ص 26)

وهناك تعريف للتوافق في المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية على أن:

"الوازن المنسق بين الكائن وما يحيط به، حيث تعمل كل الوظائف التي تحافظ على استمرارية الكائن بشكل سوي ولا يمكن التواصل إلى هذا التوافق التام فهو مجرد نهاية نظرية المتصل تدريج" من التوافق الجزئي".

إن مفهوم التوافق يتضمن معنى النشاط فالإنسان دائما في حالة نشاطه في تفكيره ونومه عندما يستسلم لأحلام اليقظة، أو يركن للراحة وأثناء لعبه وعمله وسف نجد دائما بعض النشاطات موجودة. **(أشرف محمد عبد الغني، 2001، ص 85)**

2) أوجه التوافق ومظاهره:

هناك أوجه وجوانب متعددة للتوافق وأهمها ما يلي:

أ/ التوافق الذاتي Psychological Ajustement :

التوافق الذاتي يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي (العلاقات الداخلية الذاتية) ويتحدث الدكتور "عزت راجع" عن هذا الجانب إذ يعرفه على أنه قدرة الفرد على التكيف مع ذاته بغرائزها وميولها. هذا التوافق يعبر عنه أيضا على أنه التوافق الشخصي الذي يعني أن يكون الفرد راضيا على نفسه غير كارها لها أو خافوا منها أو ساخطا عليها أو غير واثق فيهان كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص. **(د مجدي محمد عبد الله، 2003، ص 91)**

ب/ التوافق النفسي:

يعني تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف كما الفرد إلى أن يغير من سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبين البيئة من جهة أخرى، والبيئة هنا تشمل كل المؤثرات والإمكانيات للحصول على الاستقرار النفسي والبديني في معيشته ولهذه البيئة ثلاثة جوانب: البيئة الطبيعية، والبيئة المادية، والبيئة الاجتماعية، ثم الفرد ومكوناته واستعداداته وميوله وفكرته عن نفسه. **(سهير كمال أحمد، 1999، ص 38)**

ج/ التوافق الاجتماعي:

ويعني قدرة الفرد على عقد علاقات اجتماعية راضية مرضية أي ترضى عنه نفسه ويرضي عنها الناس في علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الناس وهذا يعرف بالتوافق الاجتماعي والشرط الأساسي له هو الاتزان في انفعال الفرد في اضطراب الحياة الانفعالية.

(عبد الحميد الشاذلي، 2001، ص 73)

3) أساليب التوافق:

أ/ أساليب دفاع نفسية غير مباشرة:

كثيرا ما يلجأ الفرد إلى الحيل الدفاعية بأساليب غير مباشرة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي فحينما تصادف الإنسان عقبات مادية أو نفسية في حياته تسبب له القلق والصراع والإحباط وتعتبر مصدر للأزمات النفسية، فإن الفرد يحاول تخطي هذه العقبات ويتجاوزها بأساليب تحقق له التوافق فالحيل الدفاعية هي مجموعة من الحيل والأساليب التي يلجأ عليها الأنا في تعامله مع رغبات الهو ورغبات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع حتى تحقق للشخصية توافقها.

وهذه الحيل تعمل بطريقة لا شعورية تصبح مع مرور الوقت ضمن نمط الشخصية وتأثر في سلوك الفرد وتميز أعماله، والحيل الدفاعية لا تستهدف حل الأزمة التي يعاني منها الشخص بقدر ما تستهدف الخلاص ومن الحيل الدفاعية اللاشعورية ما يلي:

- **الكبت Répression :**

عملية دفاعية لا شعورية يلجأ إليها الفرد للتخفيف مما يعانيه من صراع أو قلق أو التخفيف من الأزمة بخداع الذات فالرد لا يعتمد الكبت ولا يعرف متى وكيف يحدث الكبت، فالكبت ليس مجرد نسيان للدوافع أو الذكريات بل هو إنكار لوجودها أيضا.

- **الإسقاط Projection :**

حيلة دفاعية لا شعورية للفرد حيث يقوم بإسقاط ما بداخله على الآخرين فينسب للشخص عيوبه وما به من نقص ورغباته غير المرغوبة فيها ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بما إلى غيره من الأفراد ولذا فالإسقاط تشويه للواقع يتفق ورغبات الفرد ودوافعه من هذا الضيق بإسقاطه وإلصاقه بغيره، فالشخص الكذاب دائما يتهم غيره بالكذب والذي يتصف بالسرقة يتهم غيره بما وهكذا وقد يؤدي هذا التخلص من بعض مشاعر الذنب وخفض التوتر الناجم عنها وهكذا فان الإسقاط عملية هجومية لا شعورية يحمي كما الفرد نفسه بإلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المحرومة بالآخرين وكثيرا ما يؤدي الإسقاط إلى عدم تكامل الشخصية.

- **التكوين العكسي Réaction formation :**

هي حيلة هدفها حماية الذات من الضيق والتوتر الذي يسببه دافع ما يقلب الدافع إلى ضده، أي دافع ما يقلب الدافع ضده، أي أنه محاولة لا شعورية من شخص للتمويه عن دافع دفين بغيض حيث يظهر في سلوكه على عكس ما يخفيه في نفسه، فمثلا الإفراط في الحب رد فعل وتكوين عكسي للكراهية الشديدة، والإفراط في الضحك والفرح رد فعل عكسي لمشكلة معقدة داخل الفرد أو شخص يدعي أنه شجاع افتخار ولكنه خائف وجبان فالشخص يستبعد الدوافع غير المرغوبة ويعليها على عكسها.

- **الإعلام والتسامي Sublimation :**

ويقصد به تحويل الطاقة النفسية المرتبطة بدوافع يضع المجتمع قيودا على إشباعها إلى أهداف وإنجازات يقبلها المجتمع، وبعبارة أخرى أن الشخص يسعى إلى اتساع بديل مقبول اجتماعيا، فالدافع الجنسي الذي لم يلق إشباعا قد ينجح الفرد في نقص حدة توتره باللجوء إلى نشاطات بديلة تعمل على تصريف جزئي للطاقة الجنسية كالأعمال الفنية من رسم وتصوير ونحت أو أعمال أدبية.

- **التعويض Compensation :**

حيلة من حيل التوافق يلجأ إليها الشخص بشكل شعوري أحيانا وبشكل لا شعوري أحيانا أخرى، أحيانا يجمع بين الشكلين يتمثل في لجوء الفرد على هذه الجملة حينما يشعر بنقص في جانب فيريد التعويض لهذا الشخص والتغلب عليه بتقوية جانب آخر فأساس التعويض شعور الفرد بنقص وعجز سواء أكان هذا النقص حقيقيا أو وهميا لذا فغن وظيفته الدفاعية هي إشعار الفرد بالأمان والأهمية ووسيلة دفاعية لإشباع الحاجة إلى المكانة الاجتماعية.

(أحمد محمد صالح وآخرون، مرجع سابق، ص 48)

- **النكوص:**

حالات النكوص قد تكون عابرة وهو أمر مألوف عند كل الأطفال وقد تكون أكثر استمرارية مما يدل على حالة إضراب. في الحالات العادية يلاحظ النكوص على بعض الوظائف عند الطفل، اللعب، الأكل، النظافة، الضبط السلوكي، الاستقلالية كرد فعل على التعب أو المرض الجسمي أو الأزمات العابرة بحياته (ميلاد طفل جديد، توتر أسري...).

كذلك يحدث النكوص على مستوى اللعب التعاوني، الرفاقي حين يتحول الطفل تحت تأثير الضغوطات النفسية العدوانية أو الأنانية أو الانعزال. **(مصطفى حجازي، 2004، ص 81)**

ب/ أساليب دفاعية نفسية مباشرة:

- **الصراع Comflict :**

يعد همزة وصل بين شخصية سوية وشخصية شاذة فهو يعني اضطراب ثنايا الشخصية، مما يحول دون وحدهما وإثرائها ويميل بها إلى التفكك والانحلال فالصراع بمعناه العلم هو تعارض قوانين أحدهما دافع والآخر مانع.

وهو قانون من قوانين الحياة الأساسية فالحياة الأساسية من مواقف الصراع وبناءا عليها تتكون الشخصية والطفل يسعى للحصول على رضا الوالدين اللذان يقومان بتربيته فيمتثل لمعاييرها السلوكية ويمتصها تدريجيا، وبذلك يتكون عنده الضمير اللاشعوري الذي يحدد له الدوافع المرغوبة والدوافع غير المرغوبة، ويقف موقف الحكم من سلوكه.

وقد أوضح "ليفين Levin" ثلاثة أنواع من الصراع هي:

1. صراع إقدام إقدام Approach-Approach conflict:

وهذا الصراع ينتج من محاولة اختيار الفرد بين دافعين كلاهما له جاذبية إيجابية تجذبه نحوه ولكن يتعذر عليه إشباع هذين الدافعين في وقت واحد وهذا النوع من الصراع عادة لا يستمر مدة طويلة ويتوقف طول مدة استمراره على وجود خبرة سابقة ذات آثار سلبية تدعو إلى التردد مثال:

شخص لديه رغبة في مشاهدة مباراة كرة القدم على القناة الثانية فإنه طبعا لا يستطيع مشاهدة الرغبتين في وقت واحد.

2. صراع إحجام – إحجام Avoidance-Avoidance–Conflict:

هذا الصراع ينتج عن محاولة اختيار الفرد بين موقفين أو هدفين كلاهما له جاذبية سلبية أي سيئين غير مرغوب فيهما فإذا اختار أحدهما لابد من مواجهة الموقف الآخر، وفي هذا الصراع كثيرا ما يهرب الفرد من الموقف، كان يلجأ إلى أحلام اليقظة أو إلى أيام الطفولة المبكرة، أي تحدث لديه عملية نكوص ومثال ذلك: الجندي في ساحة القتال حينما يجد نفسه أمام معركة شرسة إن أقدم في إقدامه أي خطر وإن أحجم نفي إحجامه خزي وعار.

3. صراع إقدام – إحجام Approach - Avoidance – Conflict:

وينتج هذا الصراع عن محاولة اختيار الفرد بين هدفين أحدهما له جاذبية إيجابية والآخر ذو جاذبية سلبية وهذا النوع الخطر ينشأ عادة من اصطدام المثل والمعايير ومثال ذلك شاب يرغب في الزواج من فتاة حسناء في نفس الوقت أمها شريرة.

- **الإحباط Frustration :**

يشير "كولمان" إلى نوعان من الإحباط الخارجي والداخلي، والإحباط ينشأ عادة عندما تكون هناك صعوبات وعقبات تعترض سير دوافع الإنسان نحو أهدافها، فالتزمت الشديد للوالدين يعد مصدرا للإحباط بالنسبة للفتاة المراهقة التي تريد الذهاب إلى الحفلات.

1/ الإحباط الخارجي Environnemental Frustration :

يرجع هذا النوع من الإحباط على العقبات البيئية طبيعية كانت أو اجتماعية في التنظيمات المختلفة كضوابط على السلوك وفي العقاب الذي يلحق من يخالفها والعقاب بالنسبة للفرد إزاء مخالفته لتلك القواعد يعتبر عوامل مثيرة للإحباط.

2/ الإحباط الداخلي Personale Frustration :

يرجع هذا النوع من الإحباط أو التأزم النفسي إلى المحددات الشخصية نفسية كانت أم جسدية، وتأخذ مظاهر النقص العضوي القدرة غير الكافية نقص الجاذبية الاجتماعية للشخص، ضروب متباينة من العقاب أو المعوقات مثيرة للإحباط أو التأزم النفسي، ذلك أنها تعوقه في سعيه للحصول على الانتماء الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والنجاح الذي يتمنى الحصول عليه، كما أن هذه المعوقات قد تشكل مصادر خطيرة للتقدير الذاتي للفرد والتأزم النفسي خاصة إذا ما كان الإحباط ناشئا عن تعارض بين دوافع الفرد المختلفة والضوابط الواقعية والأخلاقية المحيطة به كرغبة الفرد في إرضاء دوافعه وخوفه من العواقب أو خوفه من تأنيب الضمير. **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2003، ص ص 504-506)**

- **القلق Anxiete :**

هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرا من الكدر والضيق والألم، فالشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدو متشائما ويشك في كل ما يحيط به. فالقلق انفعال مركب من الخوف، وتوقع لشر أو خطر أو العقاب، غير أنه يختلف عن الخوف من ناحيتين:

- ✓ إن القلق خطر محتمل غير مؤكد كخوف الطالب من نتيجة الامتحان أو كخوف محبوس المذنب من افتضاح أمرهن أو خوف المريض من الموت.
- ✓ إن القلق خوف محبوس لا يستطيع الانطلاق في مجراه الطبيعي كالهرب أو الاختفاء أو الهجوم أو انفعال مؤلم نشعر به حين لا نستطيع أن نفعل شيئا حيال موقف معين يهددنا بالخطر.

والقلق من وجهة النظر المرضية ينشأ من عجز الفرد عن حل صراعه بالطريق المباشر أو بواسطة إحدى وسائل التعويض وبذلك يكون القلق هو نقطة بداية لكل ألوان سوء التوافق واضطراب الشخصية ويلاحظ أنه إذا زادت حدة القلق إلى درجة تعوق توافق الفرد أصبح حالة عصبية. كما أن هناك نوعين للقلق:

1. **القلق الموضوعي Objective Anxiety :**

هو عبارة عن رد فعل لإدراك خطر خارجي أو أذي يتوقعه الشخص ويراه مقدما ويطلق عليه أحيانا القلق الواقعي السوي مثال القلق المتعلق بنجاح في امتحان أو عمل جديد أو الإقدام على الزواج... حيث يكون مصدره خارجيا وموجودا فعلا.

2. **القلق العصابي Necrotic Anxiety :**

هو رد فعل لخطر غريزي داخلي المصدر وأسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة، فالفرد لا يعرف له أصلا ولا يستطيع أن يحدد له مبررا موضوعيا أو سببا صريحا واضحا، وإن أهمك أعراض القلق العصابي شدة التوتر والخجل وزيادة الحساسية الرأي الغير.

والشخص القلق كثيرا ما يحمل معه مثيرات صراعه التي هي أصلها شعور قوي بعدم الأمن الناشئ عن تمديد النزاعات والرغبات اللاشعورية غير المرغوبة مما يعوقه عن اتخاذ قراراته بسرعة ومن الأغراض النفسية لهذا القلق سرعة الاهتياج وضعف

القدرة على التركيز وشرود الذهن والهبوط بين آن وآخر مع فقد شهية الطعام أرق وأحلام مزعجة وتنتاب الفرد نوبات بكاء أو نوبات عدوانية. **(أحمد محمد صالح وآخرون، مرجع سابق، ص ص 35-36)**

4) مجالات التوافق النفسي:

- **التوافق العقلي:**

عناصر التوافق العقلي هو الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا ومتعاونا مع بقية العناصر.

- **التوفيق الديني:**

الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة مثال ذلك نجده عند الكثير من الشباب أصحاب الاتجاهات الإلحادية والتعصبية ويتحقق التوافق الدين بالإيمان الصادق ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تعامل الشخصية واتزانهما فهو يرضي حاجة الإنسان على الأمن أما إذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسيته.

- **التوافق السياسي:**

يتحقق عندما يعتنق الفرد المبادئ التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها المجتمع أو يوافق عليها، ضف إلى ذلك انضباطه مع المعايير الجماعية التي يعيش فيها تحت الضغوط المادية والنفسية أو قد ينشأ لديه صراع داخلي لشعور بالنجاح، ويصيبه التوتر والقلق، فعليه أن يساير معايير الجماعة أو يغير مبادئه السياسية وان يوفق بينهما وبين تلك التي تسود مجتمعه أو أن يقمع هذه الأفكار أو أن ينتقل إلى مجتمع آخر يرحب بمبادئه حتى يتحقق له التوافق بينه وبين مجتمعه.

- **التوافق الجنسي:**

يلعب الجنس دورا بالغ الأهمية في أهمية في حياة الفرد لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية

والسيكولوجية وكثيرا من الحاجات الشخصية والاجتماعية وإحباطه مصدر للصراع والتوتر الشديدين، وتختلف الطريقة التي يشبع بما الحاجة الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الفرد ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليل على سوء التوافق العام لدى الفرد .

- **التوافق الترويحي:**

يقوم على إمكانية التخلص مؤقتا من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت بحرية وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ويمارس فيه هواياته رياضية كانت أو عقلية أم ترويحية ويتحقق ذلك بالانسجام.

- **التوافق الزواجي:**

يتضمن السعادة الزوجية والرضا ويتمثل في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل المشكلات والاستقرار الزواجي.

(أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص ص 89-90)

- **التوافق الأسري:**

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الأبناء بعضهم والبعض الآخر هكذا تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات.

- **التوافق المدرسي:**

حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية فالتوافق الدراسي لهذا المفهوم قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين بعد عقلي وبعد اجتماعي، هو إذن يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية، أما المكونات الأساسية البيئية الدراسية فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت. **(أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص 91)**

5) معايير التوافق:

قد يكون من المناسب أن نشير إلى المعايير المختلفة للتوافق وهي:

- **المعيار الإحصائي:**

يعرفه "طلعت منصور" على أنه يشير إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الإعتدالي والسنوي وطبقا لهذه القاعدة فغنها تعني المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك.

- **المعيار الحضاري:**

استنادا إلى هذا المعيار يعتبر الفرد واتجاهه شاذا أو سويا طبقا للوسط الاجتماعي (الحضاري الذي يتحرك فيه فالمجتمع يشكل بقسوة معاييره الثابتة ولا يرحم أي انحراف عنها وقد يسمح بالانحراف المعقول من أجل فردية التعبير ولكن الانحرافات الأساسية التي تخلق الاضطراب والفوضى في الفرد ومن حوله تعتبر دليلا على شخصية شاذة وفي ضوء هذا المفهوم فإن أشكالا كثيرة من السلوك الشاذ ينظر إليه على أنه سوي وأشكالا أخرى من السلوك السوي ينظر إليه على أنها شاذة باختلاف الوسط الحضاري الذي يعتبر مقياس حكمنا. **(عبد الحميد محمد الشاذلي، مرجع سابق، ص 67)**

- **المعيار الباثولوجي:**

إن السلوك الشاذ وفق هذا المعيار هو حالة مرضية أو مضطربة تستدل عليها من وجود أعراض إكلينيكية معينة (هذاءات هلوسات كما هو حال الذهانيين) وطبقا لهذا المعيار فالشخص ذو الشخصية السوية هو شخص بلا أعراض مرضية بالرغم من ذالك فان الخبرة تعلمنا أنه نادلا ما نجد فردا خاليا من الأعراض وبخاصة في ظل الظروف الضاغطة وهذا المعيار أصلح وأوضح في تحديد السواء والشذوذ وإن كان ينقصه تحديد الدرجة التي ينبغي أن يصل إليها الاضطراب الانفعالي أو الانحرافي السلوكي.

- **المعيار المثالي:**

نسمي الشخص سويا كلما اقترب أكثر من المثل الأعلى فيكون مثاليا في ذكاءه أو جماله أو صحته، ولكن المعيار المثالي لربما كان نادر التكرار جدا من الناحية

الإحصائية أو غير موجودة على الإطلاق في المجتمع المدروس وهكذا يصح قول المحلل النفسي انه ليس هناك فرد سوي حيث يكون في ذهنه المعيار للسواء وهذا المعيار يعطي للسواء معي أكثر وضوحا ودقة وهو مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة لهذه السمة كما أننا في حياتنا تميل للاستفادة من هذا المعيار فنحن مثلا نختار للعمل أكفاء الناس للقيام به قبل أن نختار متوسط الكفاءة.

- **المعيار الطبيعي:**

تبعا لهذا المعيار فإننا نعتبر السواء كل ما نعتبره طبيعيا وبالتالي نعتبر سويا أن يكون الذكور مسيطرون والنساء خاضعات وغن تكون الجنسية السوية بينما تكون الجنسية مثلية شاذة.

ومن استعراضنا لمعايير تحديد السواء والشذوذ نرى أن مفهوم السواء نسبي يختلف من معيار لآخر.

6) النظريات المفسرة للتوافق:

يعتبر البعد النظري لتفسير أي ظاهرة علمية هو الأساس في كل البحوث والدراسات، وموضوع التوافق يعد من المواضيع الحديثة في البحوث النفسية وذلك لما له علاقة مباشرة بحياة الفرد وخاصة المراهق، ولقد تطرقت للعديد من النظريات لهذا الموضوع ومن بين هذه النظريات:

(عبد الحميد محمد الشاذلي، مرجع سابق، ص ص 68-69)

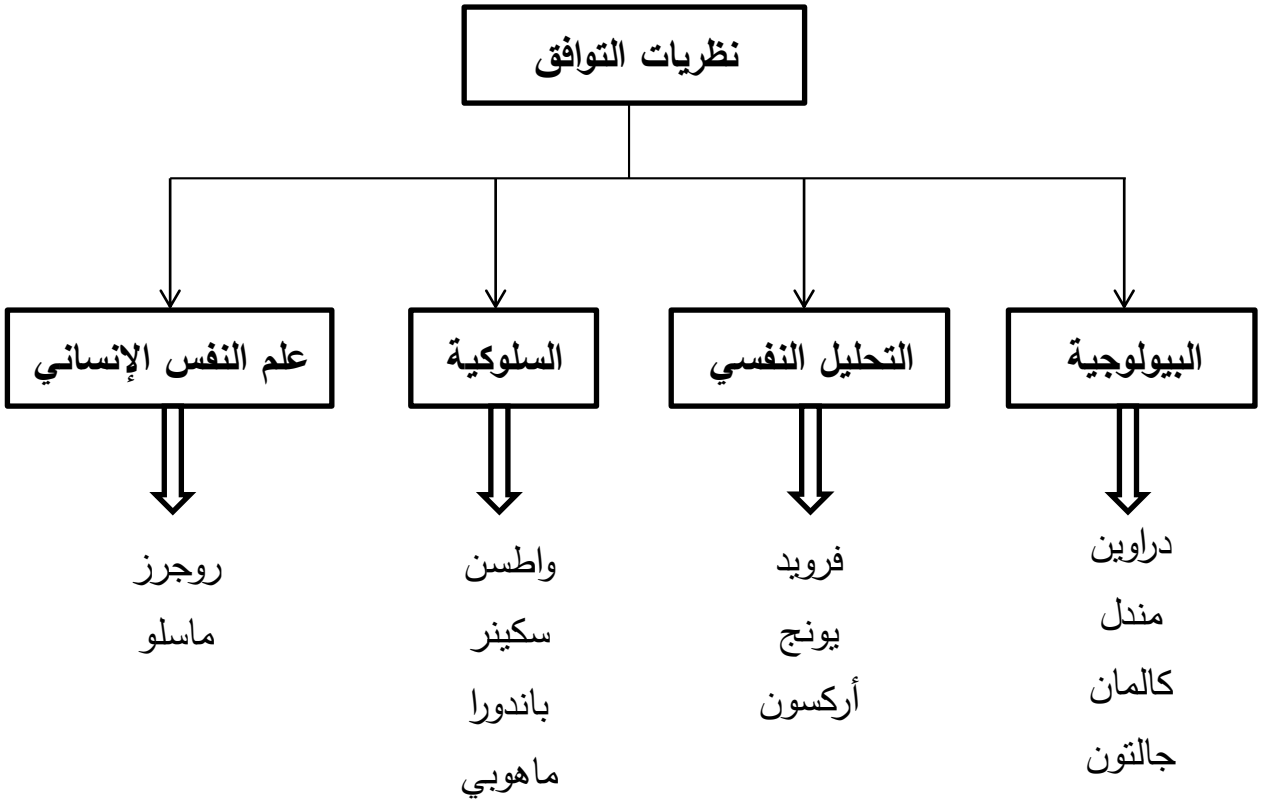

شكل رقم1 : يمثل نظريات التوافق

1) النظرية البيولوجية:

من مؤسسيها الباحثين "شارلز داروين" و"مندل"، "كالمان"، "جالتون" تركز هذه النظرية على النواحي البيولوجية للتوافق حيث يرى أن كل أشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها الموروثة ومنها المكتسبة خلال مراحل الحياة من إصابات واضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية وبالتالي التوافق التام للفرد (التوافق الجسمي) أي سلامة وظائف الجسم المختلفة ويقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية انسجام نشاط وظائف الجسم فيما بينها، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم.

2) نظرية التحليل النفسي:

من أبرز روادها نجد الباحث "سيجمون فرويد" يرى أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لاشعورية بحكم أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاتهم فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة.

أما الباحث "يونج" فقد اعتمد أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة وأن الصحة النفسية والتوافق يتطلبان الموازنة بين ميولاتنا الانطوائية والانبساطية. **(عبد الحميد محمد الشاذلي، مرجع سابق، ص ص 69-70)**

في حين يرى "أريكس" أن الشخص المتوافق لابد أن يتسم بالثقة، الإحساس الواضح بالهوية والقدرة على الألفة والحب، الشعور بالاستقلالية، التوجه نحو الهدف التنافس والقدرة على ملائمة الظروف المتغيرة دليل على النضج وسهولة التوافق.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، مرجع سابق، ص 70)

3) النظرية السلوكية:

يتمثل التوافق لدى السلوكيين في استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية وعلى الإثابة، فتكرار إثابة سلوك ما من شأنه تحول إلى إعادة، وعملية توافق الشخص لدى "واطسن" و"سكينر" لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو إثابات البيئة.

أما السلوكيين المعروفين أمثال الباحث "آلبرت باندورا" و"مايكل ماهوني" استبعدوا تفسير توافق الفرد أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية تتم والفرد على درجة عالية من الوعي والإدراك مزامنة للأفكار والمفاهيم الأساسية.

4) نظرية علم النفس الإنساني:

في هذا الصدد يشير "كارل روجرز" إلى أن الأفراد سيئي التوافق إذ كثيرا ما يتميزون بعد الاتساق في سلوكاتم حيث يعرف "كارل روجرز" بأن سوء التوافق: "تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدا عن الإدراك أو الوعي وفي الواقع إن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء توافقه وهذا ما يولد فيه التوتر والأسى".

(سهير كمال أحمد، مرجع سابق، ص 79)

إذا فحسب روجرز التوافق عبارة عن مجموعة من المعايير تكمن في قدرة الفرد على الثقة بمشاعره والإحساس بالحرية والانفتاح على الخبرة. أما الباحث "براهام ماسلو" قام بوضع معايير للتوافق تتمثل فيما يلي:

ج- الإدراك الفعال للواقع.

ح- قبول الذات التلقائية.

خ- التمركز الصحيح للذات.

وهي كلها تؤدي إلى التوافق بصفة إيجابية مع نفسه والآخرين.

(د. عبد الحميد محمد الشاذلي، مرجع سابق، ص 71)

الاستنتاج: نستخلص من خلال هذه النظريات التي طرحها علماء علم النفس أن كل واحد منهم له تفسير وتحديد المفهوم التوافق في ضوء منحني معين رغم أنها تتفق بأن التوافق النفسي مفهوم أساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد، فالتحليل النفسي يرى أن التوافق هو الحفاظ وإتباع الحاجات الضرورية كما أن السلوكيين يشيرون على التوافق هو بمثابة كفاءة وسيطرة على الذات ويتحقق من خلال اكتشاف الشروط والقوانين الموجودة في الطبيعة وفي المجتمع الذي من خلاله يشبع حاجاته.

أما النظرية الإنسانية ترى عملية التوافق أنها حالة وعي خاصة بالفرد نفسه وتحاربه وخبرات حياته الواقعية والنظرة الصحيحة تتطلب التكامل ما بين هذه النظريات، ذلك بأخذها كلها بعين الاعتبار لتفسير التوافق أو سوء التوافق فالإنسان ما هو غلا وحدة متكاملة متفاعلة.

7) عوائق التوافق النفسي:

تعترض الإنسان عوائق تمنعه من تحقيق أهدافه وعن إشباع حاجاته وبعض هاته العوائق داخلي يرجع على الإنسان نفسه والبعض الآخر خارجي يرجع على البيئة التي يعيش فيها، أهمها:

- **العوائق الجسمية:**

نقصد بها بعض العاهات والتشوهات الجسمية ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب وضعف البنية يعوق الطالب عن مشاركة زملائه من النشاطات الرياضية والترفيهية، وقبح المنظر يعوق الطالب عن الالتحاق بالكليات العسكرية وغيرها من الكليات التي تشترط سلامة الإبصار.

- **المعوقات النفسية:**

ونقص كما نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية والتي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه فقد يرغب الشخص في التفوق الدراسي، ويمنعه ذكاؤه المحدود وقد يرغب في الالتحاق بكلية الهندسة ويعوقه ضعفه في الرياضيات.

- **العوائق الاقتصادية والمادية:**

يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية عائق يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط لذا اعتبر الإمام علي رضي الله عنه الفقر عدو الإنسان وقال: "لو كان الفقر رجلا لقتلته" وباعتباره عائقا قويا يمنع الفقراء من إشباع حاجاتهم الأساسية ويسبب لهم الكدر والألم كما يعتبر نقص المال عائقا يمنع الشباب من تحقيق الآمال المستقبلية في التعليم والعمل والزواج.

(هشام الخطيب، أحمد محمد الزيادي، 2001، ص ص 113-114)

العوائق الاجتماعية:

ننقص ديما العوائق التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده لضبط السلوك وتنظيم العلاقات التي تعوق الشخص تحقيق أهدافه من هاته العوائق منع الوالدين من إشباع بعض الرغبات تأديبا، كذلك منع الطالب من الالتحاق بكليته الراغب فيها بسبب انخفاض معدله في الثانوية العامة. **(هشام الخطيب، أحمد محمد الزيادي، مرجع سابق، ص 114)**

ثانيا: التوافق الاجتماعي

1) تعريف التوافق الاجتماعي:

هناك مفاهيم وتعاريف عديدة للتوافق الاجتماعي نستعرض من أهمها:

يعرف الباحث "مصطفى فهمي" التوافق الاجتماعي بأنه: "قدرة الفرد على عقد صلات لا يخشاها والاحتكاك والشعور والاضطهاد.

أما الباحث "محمود عطية هنا" يرى أن التوافق الاجتماعي مجموعة الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الاجتماعي، **(حسن أحمد حشمت، 2007، ص 55)** فهناك من يرى أن التوافق الاجتماعي أو التوافق مع البيئة الاجتماعية أو الوسط الاجتماعي يعني قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية، المادية والاجتماعية، والمقصود بالبيئة المادية كل ما يحيط بالفرد من عوامل وظروف طبيعية ومادية مثل وسائل المواصلات، الأجهزة والآلات.

أما البيئة الاجتماعية فتشمل العلاقات بالآخرين في إطار التعامل الإنساني الألفة، الثقافة، التبادل الفكري، المعايير الاجتماعية، القيم، العادات والأهداف العامة والمصالح الإنسانية المشتركة.

هذه المتغيرات الفردية والشخصية والاجتماعية العامة تضطرب تماما عند الشخص العدواني.

(جمال أبو دلو، 2009، ص 91)

إذن يمكن القول أن التوافق الاجتماعي عملية تكيف أو توافق الفرد مع البيئة الاجتماعية وحسن اندماجه فيها وتلبيته لمتطلباتها أو خضوعه لظروفه، فهو عملية منسجمة ومتفاعلة بين الفرد وبيئته الاجتماعية أين يستطيع هذا الأخير التوفيق بين

إشباع الحاجة الذاتية وفق متطلبات العالم الخارجي وبالتالي تحقي الاتزان والاستقرار في علاقاته وشعوره بالأمن مع التزامه بمختلف المعايير التي يفرضها المجتمع.

2) معايير التوافق الاجتماعي:

التحقيق التوافق الاجتماعي يجب الأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية:

- ✓ أن يتقبل الفرد الآخرين كما يتقبل ذاته وأن يضع نفسه في مكان الآخرين بمعنى أن يكون قادرا على التفكير والشعور والتصرف بنفس الطريقة التي يعقلها الآخرين.
- ✓ أن يكون متسامحا مع الآخرين متغاضيا عن نقاط ضعفهم ومساوئهم وأن يمد يد المساعدة إلى أولئك الذين يحتاجون المساعدة.
- ✓ نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يتيح له أن يشارك بحرية في أنشطة الجماعة كما يتطلب منه أن يسخر مهاراته وإمكاناته لصالح الجماعة وهو لن يتراجع وإنما سيكون قادرا على أن يحبط من قدرة نفسه في مواقف معينة وفي المقابل سيحظى بقبول الجماعة واحترامها كما أنه سيستفيد من نتائج مهارات وأنشطة الأفراد والآخرين.
- ✓ أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أفراد الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم على أساس احترام حقوق الآخرين بمعنى أن أهداف الشخصية يجب أن لا تتعارض مع هذا الهدف الإنساني الكبير وإلا حدث التناقض والتضارب بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة ومن هنا ينشأ الصراع.
- ✓ شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة الآخرين ويقصد بذلك التعاون والتشاور معهم في حل ومناقشة ما يواجهه من مشكلات اجتماعية أو تنظيمية تخص أمور الجماعة وتنظيم حياتهم وأعمالهم. **(حسن أحمد حشمت، مرجع سابق، ص ص 56-58)**

3) العوامل التي تعيق التوافق الاجتماعي:

رغم أن هدف الفرد في الحياة هو تحقيق التوافق والاتزان إلا أنه يواجه عقبات تحول دون تحقيق ذلك:

- **العقبات الخاصة بالقدرات الفردية:**

إن الفرد في مراحل حياته يتعرض إلى عوائق مختلفة سواء كان عائق عضوي كنقص السمع، البصر أو ضعف في الصحة وقصور عضوي، أو يكون عائق عقلي كانخفاض الذكاء وبالتالي نقص في الأداء والاستعداد وقد يكون العائق نفسي كالقلق، التعب، عدم الرضا عن نفسه ولا يستطيع إقامة علاقات مع الآخرين وشعوره بعدم الرضا عن نفسه ولا يستطيع الدفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقة طيبة مع الأسرة.

- **العقبات الاجتماعية:**

بالإضافة على العقبات السابقة التي يواجهها الفرد هناك البيئة الاجتماعية التي تحول دون تحقيق الفرد لتوافقه الاجتماعي التي من شانها التقليل من المهارة لدى الفرد كالعادات السيئة والصراعات الانفعالية التي تسببها الأسرة من خلال المعاملة السيئة.

كما تظهر في عدم قدرة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية وتقبله لمختلف عادات وتقاليد المجتمع، وعدم الامتثال لبعض التقاليد الأسرية خاصة.

ونستخلص مما سبق أن هذه العقبات تبقى تعيق التوافق الاجتماعي للفرد وما عليه سوى تجاوزها أو التأقلم معها للوصول إلى الشعور بالرضى.

(مجدي محمد عبد الله،، 1996، ص 191)

4) نظريات التوافق الاجتماعي:

- **النظرية النفسية الاجتماعية "ألفريد أدلر A.Adler، هاري ستاك سوليفان H.S.Sullivin، أريك فروم E.Fromm":**

حيث أكد "أدلر" مفهوم البعد الاجتماعي اعتقادا منه أن الإنسان منذ الطفولة يسعى على إشباع حاجاته من خلال السياق الاجتماعي ولهذا ركز على نمط الحياة الكلي للفرد واهتماماته الاجتماعية أكثر من ارتباطه بالقوى البيولوجية أو الغرائزية، ويرى أن السلوك الإنساني أيا كان نوعه يمكن تفسيره كمحاولة من الفرد لتحقيق

السيطرة على الغير ويعتقد أن القلق مظهر من مظاهر سوء التوافق ينشأ بسبب انعدام الأمن النفسي الذي يحدث نتيجة شعور الفرد بالقصور والنقص أيا كان نوعه جسميا أو معنويا.

كما نجد أيضا "أريك فروم" الذي يرى بدوره أن الإنسان أصلا كائنا اجتماعيا يجب فهمه في ضوء علاقته بالآخرين، أما التوافق فيرى أن السمات الشخصية المعبرة عنه تتطور من خلال خبرات الفرد مع الآخرين وقد أكد فروم قدرة الفرد على استغلال حريته الفردية في الاندماج والتوافق مع أبناء جنسه البشري بمودة ومحبة وتتحقق أسمى آيات الكمال للفرد وأفضل تركيب للمجتمع ومن هذا المنطلق يؤكد فروم أهمية فهم العلاقات والتفاعلات القائمة بين قوى الفرد النفسية في داخله وبين عناصر بيئته الاجتماعية التي يعيش في ربوعها.

(http://www.ahewar.org/debat/show-art-asp?aid=296299)

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

يعد "ألبيرت باندورا" احد الرموز الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي ومن رواد السلوك وبصفة خاصة السلوك العدواني.

بحيث يعتقد باندورا أن المثيرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال تدخل العمليات المعرفية فالناس حين يتصرفون ويقومون ببعض السلوكيات يفكرون فيما هم يعملون واعتقاداتهم تؤثر في كيفية تأثر سلوكهم كما تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل المستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية، على أن السلوك الإنساني ومحدداته المتفاعلة فغنه لا يمكن إعطاء أي منها مكانة متميزة.

فمعظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد فالطفل الصغير يتعلم الحديث باستماعه الكلام الآخرين وتقليدهم فلو أن تعلم اللغة كان معتمدا بالكامل على التطويع أو الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي فمعنى ذلك أننا لن نحقق هذا التعلم.

(http.www.alny fat.nt/vb/t9075.html)

5) عملية التوافق النفسي الاجتماعي:

يعتبر التوافق النفسي الاجتماعي عملية التكامل بحيث يرى "فائز أحمد" بان التكامل بينهما يبدو واضحا، فالتوافق عملية ذات وجهين تتضمن الفرد الذي ينتمي إلى المجتمع بطريقة فعالة، وفي نفس الوقت يقدم للمجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة في داخل الفرد لكي يدرك ويشعر ويفكر ليحدث تغيير في المجتمع، بحيث أن الفرد والمجتمع يرتبطان معا في علاقة تبادلية تأثيرية فعملية الانسجام بين الفرد ونفسه وبين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه من بين أهم الأبعاد في حياة الفرد، وعلى هذا الأساس يرى الباحث "مجدى عبد الله" بان التوافق النفسي الاجتماعي لا يتم في إطار منفصل رغم وجود من يرى أن ثمة فرق مبدئي بينهما، فالتوافق النفسي يتضمن كيفية بناء الفرد لتوافقه النفسي في إطار التعديل والتغيير، أم التوافق الاجتماعي فيتضمن كيفية استخدام الشخص هذه التوافقات الذاتية في مجالات حياته الاجتماعية، تربويا ومهنيا وصحيا، ويتفاعل مع الآخرين في مواجهة المواقف التي تعرضه للمشاكل، مما يثبت بتوافقه النفسي مدى توافق أو عدم توافقه الاجتماعي وبالتالي الصحة والمرض النفسي. **(كمال الدسوقي، 1974، ص ص 108-109)**

خلاصة الفصل:

وأخيرا تبقى عملية التوافق النفسي الاجتماعي للفرد ذات أهمية في تحقيق الأهداف، إشباع الحاجات إذ تهدف هذه العملية على رضا النفس واستبعاد التوتر وتحقيق الاستقرار، وقدرة تعديل سلوكه لإحداث علاقة توافق بينه وبين البيئة الاجتماعية وكذلك تحقيق الرضا النفسي الاجتماعي.

هنالك عدم الاستغناء للنفسي عن الاجتماعي العكس صحيح أهمية التوافق النفسي للاجتماعي.

الفصل الثالث:

دافعية الإنجاز

تمهيد:

برزت في السنوات الأخيرة الدافعية بشكل عام ودافعية الإنجاز بشكل خاص كأحد المعالم المميزة في الدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، في العديد من المجالات، منها المجال النفسي والتربوي، حتى أنه يمكننا عدها واحدة من منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر إلا أن هناك أسئلة كثيرة لا تزال محل نقاش وجدل كبيرين، وعليه فإن أي محاولة في البحث في هذا الميدان يمكن أن تسهم في إثراء وتعميق فهمنا لهذا المفهوم.

أولا: مفهوم الدافعية:

يحاول البعض من الباحثين مثل "أتكنسون" (Atkinson) التمييز بين مفهوم الدافع (motive) ومفهوم الدافعية (motivation) على أساس أن:

الدافع: هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في سبيل تحقيق أو إشباع هدف معين أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي أو الصريح، فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة، وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين، فإنه لا يوجد ما يبرر مسألة الفصل بينهما، ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية، وقد ظهر ذلك واضحا في عرض "هاملتون" (Hamilton) لأحد عشر تعريفا قدمها الباحثون لمفهوم الدافعية وفي ضوء ذلك فإنه عند استخدامنا لأي من المفهومين (الدافع) أو (الدافعية) فإننا نقصد شيئا واحدا.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص67).

تُعْرَفُ الدافعية لغة في الإنجليزية بكلمة (motivation) وتعني محفز، محرك، منشط، أما التعريف الاصطلاحي لها فهي "قوة ذاتية تعمل على تحريك السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين حيث تحافظ هذه القوة الذاتية على ديمومة السلوك واستمراريته، ما دامت الحاجة قائمة". **(محمد محمود بني يونس، 2009، ص.ص 16.14).**

وينظر "حمدي علي الفرماوي" إلى أن "الدافعية قوة داخلية تدفع الكائن الحي نحو نشاط ما موجه نحو إشباع حاجة معينة يشعر بنقص فيها، ناتج عن خلل في التوازن البيولوجي أو في التنظيم الذاتي". **(حمدي علي الفرماوي، 2007، ص12).**

ويعرف "محمد خليفة بركات" الدافعية تعريفا ينم عن طابع إجرائي فيقول: "إن الدافع قوة نفسية فيسيولوجية تنبع من النفس وتحركها مثيرات داخلية أو خارجية فتؤدي إلى وجود رغبة ملحة في القيام بنشاط معين والاستمرار فيه حتى تتحقق هذه الرغبة، ويتم إشباع هذا الدافع بما يخفف من حدة التوتر النفسي". **(محمد خليفة بركات، 1974، ص153).**

ثانيا: تصنيف الدوافع:

هناك العديد من التصنيفات التي قدمها الباحثون عند تقسيمهم لأنواع الدوافع المختلفة، ومن هذه التقسيمات ما يأتي:

1) التصنيف الذي يميز بين الدوافع الوسيلية والدوافع الاستهلاكية: الدفع الوسيلي هو الذي يؤدي إشباعه إلى الوصول إلى دافع آخر، أما الدافع الاستهلاكي فوظيفته هي الإشباع الفعلي للدافع ذاته.

2-2 تصنيف الدوافع طبقا لمصدرها إلى ثلاث فئات:

2-2-1 الفئة الأولى:- دوافع الجسم: وترتبط بالتكوين البيولوجي للفرد، وتساهم في تنظيم الوظائف الفيسيولوجية، ويعرف هذا النوع من التنظيم بالتوازن الذاتي (homeostasis) ومن هذه الدوافع الجوع، العطش، الجنس.

2-2-2 الفئة الثانية:- دوافع إدراك الذات: من خلال مختلف العمليات العقلية، وهي التي تؤدي إلى مستوى تقدير الذات، وتعمل على المحافظة على صورة مفهوم الذات، ومنها دافع الإنجاز.

2-2-3 الفئة الثالثة: - الدوافع الإجتماعية: والتي تختص بالعلاقات بين الأشخاص، ومنها دافع السيطرة. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص85).**

2-3- تصنيف الدوافع طبقا لنظرية "ماسلو" (Maslow) في الدافعية الإنسانية: قدم "ماسلو" (Maslow) تنظيما هرميا للدوافع في عدة مستويات هي على التوالي:

1- حاجات فيسيولوجية
2- حاجات الأمن
3- حاجات الحب والانتماء
4- حاجات تقدير الذات
5- حاجات تحقيق الذات

وذلك كما هو مبين في الشكل التالي:

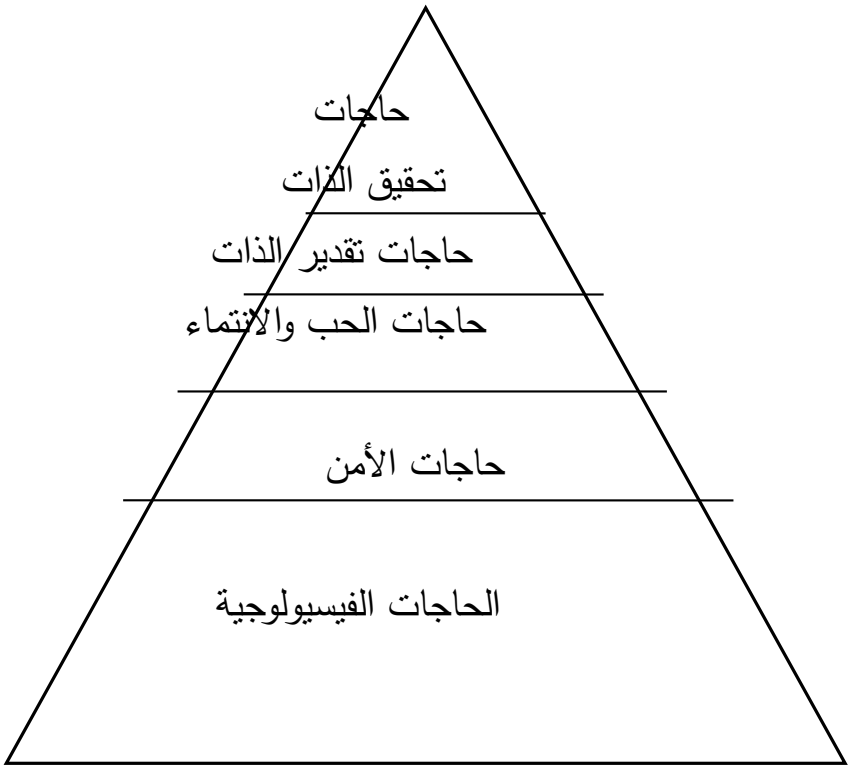

شكل رقم(02): يبين التدرج الهرمي للحاجات طبقا لنظرية "ماسلو" (Maslow)

(لوكيا الهاشمي، 2006، ص179).

وتشمل الحاجات الفيسيولوجية –كما حددها "ماسلو" (Maslow)– على الحاجات التي تكفل بقاء الفرد مثل الحاجة إلى الهواء والشراب والطعام. **(حسين حريم، 1997، ص123).**

أما الحاجة إلى الأمن فتشير إلى رغبة الفرد في الحماية من الخطر والتهديد والحرمان. **(محمد فرحان القضاه، 2006، ص173).**

وحدد الحاجات الاجتماعية بأنها الرغبة في الانتماء والارتباط بالآخرين.

(محمد الحناوي، ومحمد سلطان، 1997، ص217).

أما الحاجة إلى التقدير فتتمثل في الرغبة في تقدير الذات وتقدير الآخرين لها، ويعتمد تحقيق الذات على الفهم والمعرفة الواضحة لدى الفرد بإمكاناته الذاتية وحدودها، وعلى الرغم من أن دافع الإنجاز لا يوجد مباشرة في مدرج "ماسلو"

(Maslow)، فإنه يقع ضمن حاجات تقدير وتحقيق الذات، حيث تعد دافعية الإنجاز مكونا أساسيا في سعي الفرد نحو تحقيق ذاته ويشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف وفيما يسعى إليه من أساليب تضمن له حياة أفضل.

2-4 تصنيف الدوافع في ضوء نظرية المنشأ: وهو من أكثر التصنيفات شيوعا واستخداما حيث تنقسم الدوافع إلى فئتين:

2-4-1 الفئة الأولى: وتشمل على الدوافع فيسيولوجية المنشأ، ويطلق عليها الدوافع الفسيولوجيةأو الأولية، ومن هذه الدوافع، دافع الجوع ودافع العطش، ودافع الجنس، ودافع الأ مومة.

2-4-2 الفئة الثانية: وتتضمن الدوافع الاجتماعية، والتي يكتسبها الفرد من البيئة والإطار الحضاري الذي يعيش فيه وتتأثر بالسياق النفسي الاجتماعي للفرد، ويطلق عليها البعض أحيانا الدوافع السيكولوجية، ومن أمثلة هذه الدوافع : دافع الإنجاز، دافع الاستقلال، دافع السيطرة، دافع التملك، دافع حب الاستطلاع. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص 87).**

3- تعريف دافعية الإنجاز:

يرجع استخدام مصطلح الدافع للإنجاز في علم النفس –من الناحية التاريخية– إلى "ألفرد أدلر" (A.adler) الذي أشار إلى أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة و"كيريت ليفين" (k. Levinne) الذي عرض هذا المصطلح في ضوء تناوله لمفهوم الطموح، وذلك قبل استخدام "موراي" (Muray) لمصطلح الحاجة للإنجاز.

(أحمد محمد عبد الخالق، 1991، ص169).

وعلى الرغم من هذه البدايات المبكرة، فإن الفضل يرجع إلى عالم النفس الأمريكي "هنري موراي" (Muray) في أنه أول من قدم مفهوم الحاجة للإنجاز بشكل دقيق، بوصفه مكونا مهما من مكونات الشخصية، وهناك عدة تعاريف لدافعية الإنجاز منها:

– تعريف "موراي" (Muray) للحاجة للإنجاز بأنها تشير إلى رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص 88).**

– الدافع للإنجاز هو الحافز للسعي إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة، أو الدافع للتغلب على العوائق، أو الانتهاء بسرعة من أداء الأعمال الصعبة على خير وجه.

(عبد المنعم حنفي، 1975، ص12).

– دافع الإنجاز هو الحاجة إلى التغلب على الصعاب، والنضال بهدف مواجهة التحديات الصعبة. **(جابر عبد الحميد، وعلاء كفافي، 1988، ص29).**

– ويعرف دافع الإنجاز على أنه الرغبة في القيام بعمل جيد، والنجاح فيه، وتتميز هذه الرغبة بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلها، وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة متوسطة بدل المهمات التي لا تنطوي إلا على مجازفة قليلة أو مجازفة كبيرة جدا.

(ثائر أحمد غباري، 2008، ص50).

– اهتم "نيكولز" (Neckoles) بتعريفه لدافعية الإنجاز بعملية الإدراك الذاتي لصعوبة العمل في موقف الإنجاز، حيث عرفها بأنها "سلوك موجه لتنمية أو إظهار قدرة الشخص العالية وتجنب إظهار قدرة منخفضة". **(حسين أبو رياش، 2006، ص194).**

– يرى "فرنون" (Vernoun) أن دافعية الإنجاز ترتبط بأهداف محددة، وبشكل عام يتضمن السلوك المنجز للنشاط الذي يتجه مباشرة نحو الاحتفاظ بمستويات معينة من الامتياز والتفوق العقلي، كما يتضمن الإنجاز منافسة الآخرين. **(زايد الزهراني، 1417 هـ، ص35).**

– أما "فرغسون" (Fergeson) فيعرفه على أساس أنه النضال من أجل الامتياز للحصول على أعلى المستويات في المهام المختلفة، وفيه يتميز الأداء بالنجاح أو الفشل، وأن دافعية الإنجاز تتجه مباشرة نحو تحقيق الأهداف. **(سعود مصطفى، 1410 هـ، ص22).**

– وعرف "أسامة الحجي" دافع الإنجاز بأنه "دافع مكتسب من البيئة ويشمل مجموعة من القوى (معرفية، انفعالية، سلوكية) بحيث توجه الفرد نحو تحقيق الهدف". **(أسامة الحجي، 1996، ص31).**

– ويعرف "صالح" دافعية الإنجاز أنها "مفهوم فرضي مكون من عدة دوافع مركبة من الطموح والمثابرة، والتنافس، وتوجه سلوك الفرد إلى تحقيق أداء أفضل بقصد إحراز النجاح والتقدير". **(عبدالله الشهري، 2004، ص37).**

– ويعرف "عبد الحميد" دافعية الإنجاز بأنها "حالة فيسيولوجية وسيكولوجية، داخل الفرد تجعله يعمل على إزالة الظروف المثيرة وإشباع الدافع الذي يحركه".

(مسفر القحطاني، 1990، ص49).

ومن مجمل هذه التعاريف المتنوعة لدافعية الإنجاز نستنتج الأشياء الأساسية لدى الفرد في ضوء مستويات الرغبة في النجاح والتفوق والإنجاز، الطموح والمنافسة، الكفاح من أجل تحقيق الهدف وتحسين الأداء والقدرة على تخطي العقبات.

4- بعض النظريات المفسرة لدافعية الإنجاز:

تناولت دافعية الإنجاز نظريات عديدة ومتنوعة تفاوتت تفسيراتها، نذكر منها:

4-1 نظرية "موراي هنري" (Muray) (1938):

يشير "ابراهيم القشقوش" (1979) إلى أن محاولات "موراي" (Muray) تعتبر أولى محاولات التنظير في دافعية الإنجاز، فقد تمكن من بناء نظرية مبدعة عن الشخصية الإنسانية بما أسهم به من فنيات قياس أو دراسة، فهو يقدم نظريته كصيغة جديدة لنظرية التحليل النفسي في الدافعية ويؤكد "موراي" (Muray) على أن فهمنا للسلوك الإنساني لا ينبغي أن يكون في ضوء ما لديه من حاجات أو بنية شخصية، ولكن الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه ينبغي أن يوضعا معا في الاعتبار.

(إبراهيم القشقوش، وطلعت المنصور، 1979 ، ص24).

ويتضح من منظور "موراي" (Muray) للدافعية للإنجاز مايلي:

– التأكيد على أهمية البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد من حيث توفيرها للفرص التي يستطيع الفرد من خلالها إشباع هذه الحاجة، فسبل إشباع الحاجة إلى الإنجاز تتحدد على حسب نوعية الميل أو الاهتمام.

– التأكيد على أن للبيئة الاجتماعية دورا فعالا في استثارة الحاجة للإنجاز، فهو يؤكد على الدافعية المستثارة وأن الفرد لابد أن يستثار في وجود الآخرين ليتفوق.

– إهتمامه بقياس دافع الإنجاز، حيث وضع أساسيات اختبار تفهم الموضوع (TAT). **(مصطفى باهي، وأمينة ابراهيم شلبي، 2007، ص28).**

ويشير "ابراهيم القشقوش" (1979) أن "موراي" (Muray) قد صاغ عدة عبارات دالة للإنجاز يرى إمكانية استخدامها في بناء الاستخبارات التي توضع لقياس دافعية الإنجاز والتي تتم على عدة جوانب منها: الانسياق وراء الطموح، المنافسة، المسؤولية، التفوق، المثابرة، الإصرار، بالإضافة إلى جوانب عاطفية ترتبط بالحاجة للإنجاز مثل: الحاجة إلى الاعتراف، السيطرة، الاستقلال.

(إبراهيم القشقوش، وطلعت المنصور، 1979، ص28).

4-2 نظرية ماكليلاند (Maccliland) (1967):

اقتفى "ماكليلاند" (Maccliland) خطى "هنري موراي" (Muray) في تطوير نظرية الدافعية ويطلق "ماكليلاند" (Maccliland) على تصوره للدافعية (نموذج الاستثارة الانفعالية)، ويشير "القشقوش" إلى أن دافع الإنجاز يشغل مكانة هامة في نموذج "ماكليلاند" (Maccliland)، وهو يرى أن هذا الميل الدافعي يشير إلى استجابات توقع الأهداف الإيجابية أو السلبية التي تستثار في المواقف. **(نفس المرجع السابق، 1979، ص39).**

ويرى "عبد اللطيف محمد خليفة" (2000) أن هذه النظرية تشير إلى أن هناك ارتباطا بين الخبرات السابقة وما يحقق الفرد من إنجازات، فإذا كانت الخبرات الأولية إيجابية بالنسبة للفرد فإنه يميل إلى الأداء والانهماك في السلوكيات المنجزة، أما إذا حدث نوع من الفشل وتكونت بعض الخبرات السلبية فإن ذلك سوف ينشأ عنه دافعا لتحاشي الفشل، كما أوضح "ماكليلاند" (Maccliland) (1998) أن النمو الاقتصادي للأمم يرتبط بالحاجة للإنجاز ارتباطا قويا، كما ثبت من الدراسات التي أجراها على

عدة بلدان مختلفة أن (78%) من تلك البلدان التي قيمت الحاجة للإنجاز فيها بأنها مرتفعة أنجزت أفضل ما يتوقع من الناحية الاقتصادية، ويفسر "ماكليلاند" (Maccliland) هذا بأن الفرد الذي يمتلك دافعا عاليا للإنجاز سيكشف عن سلوك يتسم بالنشاط والحيوية والعزيمة، وهذا بدوره سيجعله يتصرف بطريقة تعزز النمو الاقتصادي.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص110).

ويذكر "ماكليلاند" (Maccliland) أن الأفراد المنجزين مستعدون للتعلم بدرجة أسرع وإلى العمل على نحو أفضل وإلى تبني مستويات مرتفعة من الطموح والميل إلى إدراك العالم من زوايا مختلفة، ويفسر ذلك بخضوع الفرد للتدريب على الاستقلال، وقد اقترح هذه النظرية حيث يعتقد بأن العمل في المنظمة يوفر فرص الإشباع في ثلاث حاجات هي:

- **الحاجة للإنجاز:** أي أن الأفراد الذين لديهم حاجة عالية إلى الإنجاز هم الذين يتوقون ويتطلعون إلى الأعمال التي تتضمن نوعا من التحدي والصعوبة، فهم مدفوعون برغبة عارمة إلى التفوق في العمل وإلى حل المشكلات وإلى التميز في الأداء.

- **الحاجة إلى السلطة:** أي الحاجة إلى توجيه نشاطات الآخرين وضبطها وإلى أن يكون الفرد صاحب نفوذ، فالأفراد الذين يتمتعون بقدر كبير من الحاجة إلى السلطة والمكانة مدفوعون إلى الحصول على النفوذ والمكانة أكثر من اهتمامهم بحل المشكلات، أو تحقيق أهداف معينة خاصة بالعمل.

- **الحاجة إلى الانتماء:** أي رغبة الفرد في أن يكون محبوبا، أو مقبولا لدى الآخرين، ويبذل هؤلاء جهدا لتكوين الصداقات والعلاقات الشخصية. **(ريجيو رونالد، 1990، ص.ص 233.232).**

وذكر "عبد اللطيف محمد خليفة" (2000) أن "كورمان" (Corman) أوضح أن تصور "ماكليلاند" (Maccliland) في الدافعية للإنجاز له أهمية كبيرة لسببين:

- **السبب الأول:** أنه قدم لنا أساسا نظريا يمكن من خلاله مناقشة وتفسير نمو الدافعية للإنجاز لدى بعض الأفراد وانخفاضها لدى البعض الآخر.

– **السبب الثاني:** يتمثل في استخدام "ماكليلاند" (Maccliland) لفروض تجريبية أساسية لفهم وتفسير ازدهار وهبوط النمو الاقتصادي في علاقته بالحاجة للإنجاز في بعض المجتمعات.

4-3 نظرية "اتكنسون" (Atkinson) (1969):

اتسمت نظرية "اتكنسون" (Atkinson) في الدافعية للإنجاز بعدد من الملامح التي تميزها عن نظرية "ماكليلاند"، ومن أهم هذه الملامح أن "اتكنسون" (Atkinson) أكثر توجها معلميا وتركيزا على المعالجة التجريبية للمتغيرات، التي تختلف عن المتغيرات الاجتماعية المركبة لمواقف الحياة التي تناولها "ماكليلاند"، كما تميز "اتكنسون" (Atkinson) بأنه أسس نظريته في ضوء كل من نظرية الشخصية وعلم النفس التجريبي.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص112).

وتقوم هذه النظرية على أساس أن السلوك المرتبط بالإنجاز يتكون من عاملين:

أ– الرغبة في النجاح، بدرجة تجعل الفرد يتجه نحو الهدف وتتولد هذه الرغبة نتيجة المتغيرات الثلاثة التالية:

– دافع النجاح: ويمثل مجرد الرغبة في القيام بعمل معين.

– ترجيح النجاح: ويمثل مستقبلا بنتائج السلوك.

– القيمة الحافزة للنجاح: وتتمثل في المنبهات التي تجذب الفرد للعمل على تحقيق هدف معين. ب– الخوف من الفشل، مما يجعل الفرد يبتعد عن الهدف نتيجة تجربة سابقة مرت به، وهذا يكون لمتغيرات ثلاثة هي: الدافع لتجنب الفشل –احتمال الفشل– القيمة الحافزة للفشل. **(مصطفى باهي، وأمينة ابراهيم شلبي، 2007، ص33).**

واهتم "اتكنسون" (Atkinson) بسلوك المخاطرة والدافعية للإنجاز التي يعتمد عليها هذا السلوك وهو يرى بأن الفرد الذي لديه استعداد عالي للإنجاز لن يتمكن من تحقيق الإنجاز، ما لم تكن الظروف الموقفية المحيطة به مناسبة ومشجعة على ذلك. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص113).**

أي أن الإنجاز في رأيه يرتبط بخصائص الأفراد وبالظروف الاجتماعية المحيطة به

4-4 نظرية العزو:

صاغ "برنارد واينر" (B.Winner) نظرية العزو، وتعد هذه النظرية من النظريات المهمة في مجال دراسة الدافعية الإنسانية بوجه عام والدافعية للإنجاز بوجه خاص، وتهتم بكيفية إدراك الشخص لأسباب سلوكه وسلوك الآخرين، ويركز الباحثون في هذا المجال على العزو المعرفي للسببية على اعتبار أن المعرفة تؤثر على عمليات العزو والسلوك. **(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص165)**.

ويرى "زايد" أن هذه النظرية ركزت على الحاجة للإنجاز، والخوف من الفشل، ولكنها تتعامل مع هذين العنصرين باعتبارهما يتسمان بالمرونة والتبدل، لذا تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات الإدراكية تأثيرا فيما يتصل بالدافعية، خاصة أنها ميزت بين نوعين من عوامل النجاح والفشل وهما:

- عوامل خارجية (بيئية) مثل الحظ وصعوبة العمل.
- عوامل داخلية (تتعلق بالفرد) مثل الجهد والقدرة.

ويوضح "واينر" (Winner) نظريته الكاملة للعزو السببي في ثلاثة أنماط لتتابع الدافعية وهي:

- نقص الدافعية بعد الفشل – زيادة الدافعية بعد الفشل – زيادة الدافعية بعد النجاح.

(مصطفى باهي، وأمينة ابراهيم شلبي، 2007، ص42).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد الذين يوجد لديهم دافع للنجاح أكبر من الدافع لتحاشي الفشل يميلون إلى عزو النجاح إلى أسباب داخلية، في حين أن الأفراد الذين يوجد لديهم الدافع لتحاشي الفشل بدرجة أكبر من الدافع إلى النجاح يميلون إلى عزو النجاح إلى أسباب خارجية وبالتالي فإن الأشخاص الذين تتوفر لديهم رغبة عالية من دافع النجاح يحاولون بذل المزيد من الجهد الإضافي لتحقيق النجاح.**(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص172)**.

4-5 نظرية "ميهر" (Meaher) للدافعية للإنجاز في علاقتها بالثقافة:

تبين للعديد من الباحثين أن دافعية الإنجاز ليست فقط نتاج قدرة أو كفاءة الفرد، وسمات شخصيته ولكنها تتأثر أيضا بالعوامل الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، وفي ضوء ذلك صاغ "ميهر" (Meaher) تصورا نظريا لدراسة دافعية الإنجاز في علاقتها بالثقافة، وأوضح أن هذا التصور يعد امتدادا لما كشفت عنه الدراسات في مجال اللغويات والمعرفة، وما أثارته هذه الدراسات من افتراضات حول أثر الحرمان الثقافي على النمو الفكري لدى بعض الجماعات وأشار "ميهر" (Meaher) إلى أن نوجه اهتمامنا لدراسة السلوك كمؤشر للدافعية، وحدد أنماط السلوك التي من خلالها إثارة الدافعية في الآتي:- التغير في التوجه (الاختيار) -المثابرة- تباين الأداء، وقدم "ميهر" (Meaher) في تصوره النظري ثلاثة استراتيجيات لدراسة دافعية الإنجاز في إطار ثقافي، وأشار إلى أن هذه الاستراتيجيات متداخلة ومترابطة مع بعضها البعض، وأنه لا يمكن الاعتماد على واحدة دون الأخرى، وتعرض هذه الاستراتيجيات على النحو التالي:

- **الاستراتيجية الأولى:** وتم تحديدها على النحو التالي: الثقافة (C) ← الشخصية (P) ← الدافعية (M)، وتشير الثقافة (C) إلى خبرات التعلم الاجتماعي التي يكتسبها الفرد من الوسط الثقافي الذي يعيش فيها، أما الشخصية (P) فيقصد بها الاستعدادات المسبقة أو التهيؤ للاستجابة بشكل معين وتشير الدافعية (M) إلى الميل الملاحظ في المواقف المختلفة.

- **الاستراتيجية الثانية:** وتتحدد على النحو التالي: الموقف (S) ← الشخصية (P) ← الدافعية (M)، وتتضمن هذه الاستراتيجية الموقف (S) أو السياق الذي يؤثر في الدافعية للإنجاز والشخصية (P) باعتبارها أقل أهمية من الموقف، فالتركيز في هذه الاستراتيجية على الموقف وليس على الشخصية، أما (M) فتشير إلى الدافعية كنمط سلوكي ملاحظ.

- **الاستراتيجية الثالثة:** وهي على النحو التالي : الثقافة (C) ← الشخصية (P) ← الموقف (S) ← الدافعية (M)، حيث يفترض في ضوئها أن التعلم الاجتماعي الذي يحدث في ثقافة ما (C) يؤدي إلى استعدادات فعلية في شخصية الفرد(P) وتؤدي هذه الإستعدادات إلى سلوك دافعي (M) من خلال الاعتماد على الموقف أو السياق

(S)، ويتضح مما سبق أن الاستراتيجية الأولى تعطي الوزن الأكبر للشخصية، أما الاستراتيجية الثانية تعطي الدور الأكبر للموقف أو السياق الذي يحدث فيه الإنجاز، بينما الاستراتيجية الثالثة فهي تشير إلى أن الشخصية وبالتالي الثقافة والموقف معا يحددان الدافعية للإنجاز عند الفرد.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص.ص 179.173).

5- دافع الإنجاز وأهم مكوناته:

يتشكل دافع الإنجاز من أنواع وأنماط متباينة من السلوك، لذا اتسع الاهتمام به ليشمل دراسة علاقته بمتغيرات اجتماعية وتربوية ونفسية، خاصة أنه يمكن اكتسابه وتنميته من خلال البيئة المحيطة بالطالب وتفاعله معها، ونظرا لهذه العلاقات وتفاعلاتها، فقد تكون دافع الإنجاز من المكونات التالية:

- **الطموح الأكاديمي:** ويعني به مستوى الإنجاز الذي يرغب الطالب في الوصول إليه، أو الذي يشعر أنه يستطيع تحقيقه. **(كاميليا عبد الفتاح، 1984، ص11).**

يرى "أوزيل" (Ousil) (1969) أن هناك ثلاث مكونات على الأقل لدافع الإنجاز وهي:

- **الحافز المعرفي:** الذي يشير إلى محاولة الفرد إشباع حاجاته لأن يعرف ويفهم، لأن المعرفة الجديدة تعين الأفراد على أداء مهامهم بكفاءة أكبر فأن ذلك يعد مكافأة له.
- **توجيه الذات:** وتمثله رغبة الفرد في المزيد من السمعة والصيت والمكانة التي يحرزها عن طريق أدائه المتميز والملتزم في الوقت نفسه بالتقاليد الأكاديمية المعترف بها، بما يؤدي إلى شعوره بكفايته واحترامه لذاته.

- **دافع الانتماء:** بمعناه الواسع الذي يتجلى في الرغبة في الحصول على تقبل الآخرين، ويتحقق إشباعه من هذا التقبل، بمعنى أن الفرد يستخدم نجاحه الأكاديمي بوصفه أداة للحصول على الإعتراف والتقدير من جانب أولئك الذين يعتمد عليهم في تأكيد ثقته بنفسه. **(محمد محمود بني يونس، 2004، ص384).**

أما "عبد القادر" (1977) فقد قام بتحديد دافع الإنجاز من خلال ثلاثة مكونات و هي: – الطموح العام – النجاح والمثابرة على بذل الجهد – التحمل من أجل الوصول إلى الهدف، أما "عمران" (1980) فيفترض أن دافع الإنجاز يتكون من الأبعاد التالية :

– **البعد الشخصي:** ويتمثل هذا البعد في محاولة الفرد تحقيق ذاته المثالية من خلال الإنجاز، وأن دافعيته في ذلك دافعية ذاته إنجاز من أجل الإنجاز، حيث يرى الفرد أن في الإنجاز متعة في حد ذاته، وهو يهدف إلى الإنجاز الخالص الذي يخضع للمقاييس والمعايير الذاتية الشخصية، ويتميز الفرد من أصحاب هذا المستوى العالي في هذا البعد بارتفاع مستوى كل من الطموح والتحمل والمثابرة وهذه أهم صفاته الشخصية.

– **البعد الاجتماعي:** ويقصد به الاهتمام بالتفوق في المنافسة على جميع المشاركين في المجالات

المختلفة، كما يتضمن هذا البعد أيضا الميل إلى التعاون مع الآخرين من أجل تحقيق هدف كبير بعيد المنال.

– **بعد المستوى العالي في الإنجاز:** ويقصد بهذا البعد أن صاحب المستوى العالي في الإنجاز يهدف إلى المستوى الممتاز في كل ما يقوم به من عمل.

(مجدي أحمد، 2003، ص.ص 183.181).

6– خصائص الأشخاص ذوي دافعية الإنجاز:

يظهر أثر دافع الإنجاز على سلوك الأفراد الذين يتمتعون به في مواقف معينة، وبناء على نتائج البحوث التي أجريت على هذا الدافع، فإن هناك من يتمتع بدافعية إنجاز مرتفعة، وهناك من يتمتع بدافعية إنجاز منخفضة، وكلاهما يتميز بخصائص وهي كالآتي:

6–1 خصائص ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة:

تذكر "الأعسر" وآخرون(1403هـ) أن الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة يهتمون بالامتياز

من أجل الامتياز ذاته وليس من أجل الفوائد التي تترتب على هذا الإنجاز، كما أن هؤلاء الأفراد يفضلون المواقف التي يتحملون فيها نواتج أعمالهم، كذلك يميلون إلى وضع أهداف ذات مخاطر معتدلة بحيث تكون حافزا يستثير تحديهم، كما أن لديهم منظور مستقبلي بعيد المدى.

ويشير "المشعان" (1993) إلى أن "موراي" (Muray) يرى أن مميزات الشخص المنجز أنه يحصل على درجة مرتفعة في الدافعية وينجز أشياء صعبة، وسرعة الفهم والتغلب على العوائق مهما كانت وأن ينافس ويتفوق على الآخرين، وبذل الجهود الشاقة المستمرة في إنجاز ما يقوم به

والعمل بمفرده نحو تحقيق هدف سامٍ ويستطيع معالجة أو تنظيم الأشياء أو الأفراد أو الأفكار.

ويذكر "فاروق موسى" أن ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة يميلون إلى بذل محاولات جادة للحصول على قدر كبير من النجاح وهم أكثر ميلا للتوصل إلى حلول في المواقف التي تحتاج حلا لمشكلة ما كما وجد أنهم يميلون إلى احتلال مراكز مرموقة في المجتمع.

(الحارثي، 2003، ص66).

ويتفق كثير من علماء النفس على أن الدافعية للإنجاز هي سمة ديناميكية في الشخصية تكتسب في الطفولة وتظل ثابتة في مراحل العمر الأخرى، وهي من السمات ذات البعدين وتمتد بين الدافعية نحو تحقيق النجاح والدافعية نحو تجنب الفشل.**(المشعان، 1993، ص83).**

6-2 خصائص ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة:

يرى "المشعان" أن الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة لا يتوقعون النجاح في أي عمل يقومون به ويتجنبون الإقدام على الإنجاز خشية الفشل، ويرفضون أداء الأعمال التي يشعرون أن قدراتهم على أدائها أقل من الآخرين أو التي تتطلب منهم جهودا ومثابرة، وتتثبط همتهم بسرعة عندما تواجههم عوائق حتى ولو كانت بسيطة ويستسلمون للفشل بسرعة عادة، ولا يعاودون المحاولة ليأسهم من النجاح ويقبلون على الأعمال السهلة المضمونة النجاح، ويضعون لأنفسهم أهدافا بسيطة سهلة لا تكلفهم

جهدا أو مشقة، ويرضون بما هم عليه ولا يسعون إلى تحسين مستواهم في أي ناحية من نواحي الحياة، وكثيرا ما يقنعون أنفسهم بأن فشلهم كان نتيجة لأسباب خارجة عن إرادتهم، فالنجاح من وجهة نظرهم حظ أو مصادفة وهم ليسوا من المحظوظين. **(نفس المرجع السابق، 1993، ص89)**.

7- العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز:

تتأثر دافعية الإنجاز بالعوامل التالية:

7-1 المستوى الاقتصادي والمكانة الاجتماعية:

في الدراسة التي أجراها "أتكنسون" (Atkinson) عام (1964) واستهدفت التعرف على أثر المستوى الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للأفراد على مستوى دافعية الإنجاز، حيث بينت نتائجها

أن للوضع الاقتصادي أثرا إيجابيا وذا دلالة إحصائية على دافعية الإنجاز.

وفي دراسة "بروفي" (Brophy) عام (1998) ذكر بأن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة كان مؤثرا دالا إحصائيا للتنبؤ بدافعية الإنجاز من خلال نتائج الدراسة.

(عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، 2006، ص.ص 67.66).

7-2 التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية، وكذا الظروف الأسرية تؤثران في التطور الإيجابي والسلبي لدافعية الإنجاز، فقد تبين أن الآباء الذين يمضون وقتا طويلا في اللعب مع أطفالهم، ولا سيما في السنوات الأولى من حياة الطفل ترتفع لديهم مستويات الحاجة للإنجاز بوصفها رد فعل لتشجيع الآباء لأداء الأبناء والثناء على إنجازهم.

(مايسة النيال، ومدحت عبد الحميد، 2009، ص185).

فتفاعل الآباء مع أبنائهم في اللعب، يثير الدافع للإنجاز، ويرفعه لدى الأبناء لَهُوَ أمر جدير بالتعليق فإن الموقف التفاعلي بين الآباء والأبناء يشمل على عناصر متعددة ومهمة، منها المشاركة التي تؤدي إلى التعضيد، كما يترتب على ذلك من تدعيم سلوك الأبناء الذي يرضي الآباء، فينتج عنه حث مستمر، ودفع دائم إلى

تحسين الأداء والنجاح المدرسي، إن إثارة المكونات الانفعالية الإيجابية له نتائج طيبة في رفع مستويات الدافع للإنجاز.

(نفس المرجع السابق، 2009، ص186).

ويتضح من منظور "موراي" (Muray) للدافعية ما يأتي:

– التأكيد على أهمية البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، من حيث توفيرها للفرص التي يستطيع من خلالها إشباع الحاجة للإنجاز، فتتحدد على حسب نوعية الميل أو الاهتمام.

– التأكيد على أن للبيئة الاجتماعية دورا فعالا في استثارة الحاجة للإنجاز، فالفرد يستثار في وجود الآخرين ليتفوق عليهم. **(مصطفى حسين باهي، وأمينة ابراهيم شلبي، 2007، ص.ص 29.28).**

7-3 الثواب والعقاب:

افترض "ماكليلاند" (Maccliland) أن الطفل يعتمد في باكورة حياته على الآباء في تقييمهم وحكمهم على إنجازه وذلك عن طريق الإثابة، فإذا نشأ الطفل في ظروف يثاب فيها السلوك الذي يتميز بالنجاح ولا يثاب الفاشل، فمن المتوقع أن تزداد قوة الطفل إلى الانجاز.

(Byrne.D.&Kelley.k,1981,p288).

7-4 حجم الأسرة:

في دراسة أجراها "فاطمي" عام(1990) في الهند لمعرفة أثر حجم الأسرة على دافعية الإنجاز، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن كثافة عدد أفراد الأسرة له أثر سلبي على مستوى دافعية الإنجاز فحجم الأسرة الأقل كثافة يؤثر إيجابيا على الأفراد، ويجعلهم يتمتعون بمستويات أعلى من الدافعية، ولقد توصل "كاستينال" (Castenell,L.A) عام (1983) إلى نتائج متشابهة حيث بينت نتائج دراسته والتي أجراها على عينة مكونة من (199) ذكرا و(252) أنثى، إلى أنه كلما قلت كثافة أعداد أفراد الأسرة كلما كان مستوى دافعية الإنجاز للأفراد أعلى. **(عبد الله بن عبد العزيز اليوسف،2006، ص 66).**

وعموما فإن دافعية الإنجاز تتأثر بمجموعة متكاملة من العوامل، والتي تتمثل في بعض العوامل الاجتماعية، منها المستوى التعليمي، والقيم الدينية، المثل العليا، ما

نقرأه ونشاهده في التلفزيون وبالأشخاص الذين نعجب بهم ونحاول تقليدهم، الجنس، الطبقة الاجتماعية، والمكانة المهنية.

مع العلم أن هناك بعض المتغيرات التي تؤثر في الدافعية، فقد تتغير أو تتعدل دورة الدافعية عن طريق:

الفترة الزمنية: التي يقضيها الفرد ما بين إشباع دافع معين وظهور هذا الدافع من جديد، وهذه الفترة توضح الحرمان الذي يخبره الفرد، ويمكن تقدير قوة الدافعية عن طريق ملاحظة أنماط سلوكية معينة ومن ثم الاستدلال منها على حالة الدافع لدى الشخص، وهذا يتطلب أن يكون لدى الملاحظ بعض المعلومات السابقة التي ترتبط بنوع معين من السلوك الذي له علاقة بحالة دافع معين.

تكييف الاستجابة: قد تثير كثير من الدوافع استجابات غير منتجة لا تؤدي إلى الوصول إلى الهدف.

نوعية الهدف: لا ينظر إلى كل الأهداف المشبعة بنفس الدرجة من الرغبة، فالشخص الذي يفضل هدفا معينا على أهداف أخرى حتى عندما تكون هذه الأهداف الأخرى مشبعة لحالة الدافع بصورة متساوية، فإنه يظهر نوعية الهدف.

(فردوس صواف، 1999، ص67).

8- قياس دافعية الإنجاز:

تصنف مقاييس دافعية الإنجاز إلى قسمين: - المقاييس الاسقاطية، والمقاييس الموضوعية.

8-1 المقاييس الإسقاطية:

8-1-1مقاييس الإنجاز "ماكليلاند" وزملاءه(Maccliland&al)لتقدير الصور والتخيلات (1953):

أعد "ماكليلاند" (Maccliland) اختبار لقياس الدافعية للإنجاز مكون من أربعة صور تم توليد بعضها من اختبار تفهم الموضوع (TAT) الذي أعده "موراي" (Moray) (1938)، كما صمم "ماكليلاند" (Maccliland) البعض الآخر خصيصا لقياس الدافع للإنجاز، ويتم عرض كل صورة في أثناء الاختبار على شاشة سينمائية لمدة عشرين ثانية أمام المفحوصين، ثم يطلب الباحث منهم كتابة قصة تغطي أربعة

أسئلة بالنسبة لكل صورة من الصور الأربعة، بعد ذلك يجيبون على هاته الأسئلة في مدة لا تزيد عن أربع دقائق، وسيستغرق الاختبار كله في استخدام الصور الأربعة عشرين دقيقة.

8-1- 2مقاييس الإستبصار لـ "فرنش" (French))1958):

قامت "فرنش" (French) بوضع مقاييس الاستبصار على ضوء الأساس النظري الذي وضعه "ماكليلاند" (Maccliland) لتقدير صور وتخيلات الإنجاز، حيث وضعت جملا مفيدة تصف أنماطا متعددة من السلوك يستجيب لها المفحوص باستجابة لفظية إسقاطيه عند تفسيره للمواقف السلوكية الذي يشتمل على البند أو العبارة.

8-1-3 مقاييس التعبير عن طريق الرسم (A.G.E.T) لـ "أرونسون" (Aronson):

صمم هذا المقياس لقياس دافعية الإنجاز عند الأطفال، لأنه وجد أن اختبار "ماكليلاند" (Maccliland) وزملاءه وكذا اختبار "فرنش" (French) للاستبصار صعبة بالنسبة للأطفال الصغار وقد تضمن نظام التقدير الذي وضعه "أرونسون" (Aronson) لتصحيح اختبار الرسم فئات أو خصائص معينة، كالخطوط والحيز والأشكال، وذلك للتمييز بين المفحوصين ذوي الدرجات المختلفة لدافع الإنجاز، وبالرغم من تطبيق هذه المقاييس على عدد من العينات إلا أنه تعرض لعدة انتقادات من بينها :

- اعتبرها الكثير من الباحثين أنها ليست مقاييس حقيقية، بل أنها تصف انفعالات المفحوصين بصدق مشكوك فيه.
- لا تحتوي على معيار موحد للتصحيح بل تختلف من شخص لآخر.
- يرى بعض الباحثين أن هذه المقاييس لا تقيس فقط الدوافع، بل تتعداها إلى جوانب من شخصية الفرد، ويرى "فرنون" (Vernoun) (1953) أن اختبار تفهم الموضوع لا تستطيع أن تقيس به الدوافع إلا عند الفرد المتعلم تعليما جيدا لكي يتمكن من أن يكتب قصة ويعبر عما يراه. **(رشاد عبد العزيز، 1994، ص.ص 25.22).**

8-2 المقاييس الموضوعية:

8-2-1 مقياس "هيرمانز" (Hermans):

في سنة (1970) أدرك "هيرمانز" (Hermans) الحاجة لبناء مقياس جديد لدافعية الإنجاز يكون سهل التطبيق والتصحيح خلافا للمقاييس السابقة، وقد تمخضت جهوده عن مقياس دافعية الإنجاز للأطفال والراشدين، وكان بعنوان مقياس استطلاعي لدافعية الإنجاز، ولقد ركز في مقياسه هذا على صفات عشر للتمييز بين المستوى المرتفع والمنخفض في التحصيل الدراسي، وهذه الصفات العشر هي :

1- مستوى الطموح المرتفع.
2- السلوك الذي تقل فيه المغامرة.
3- القابلية للتحرك إلى الأمام.
4- المثابرة.
5- الرغبة في إعادة التفكير في العقبات.
6- إدراك سرعة مرور الوقت.
7- الاتجاه نحو المستقبل.
8- اختبار مواقف المنافسة في مقابل مواقف التعاطف.
9- البحث عن التقدير.
10- الرغبة في الأداء الأفضل.

ويتكون المقياس من (28) فقرة يتم في كل منها الاختيار من متعدد، وقد قام "فاروق موسى" (1981) باقتباسه وتعريبه، وتتكون كل فقرة من المقياس من جملة ناقصة يليها خمس عبارات وأحيانا أربع عبارات، وعلى المفحوص أن يختار العبارة التي تكمل الفقرة من وجهة نظره.

8-2-2 مقياس "الكناني":

وقد جاء هذا الموضوع كرسالة دكتوراه من جامعة بغداد -كلية التربية- سنة (1980)، وصمم ليناسب طلبة المرحلة الإعدادية في المجتمع العراقي، وقد بني المقياس وفقا لطريقة الاختيار الإجباري، ويتكون من (26) فقرة وكل فقرة مكونة من

عبارتين يختار المبحوث أقربهما، بحيث تمثل إحداهما الدافع العالي للإنجاز، وتمثل الأخرى الدافع المنخفض.

8-2-3 مقياس "عمران":

هذا المقياس جاء كموضوع رسالة دكتوراه قدمت لكلية التربية بجامعة عين شمس سنة (1980)، ويتكون من (45) فقرة، منها (24) فقرة تعكس المستوى العالي في الطموح والتحمل والمثابرة عند الفرد، لتشكل ما يعرف بالدافعية الذاتية للإنجاز، يلي ذلك (10) عشر فقرات تعكس الاهتمام بالتفوق على الآخرين في مختلف المجالات التنافسية، كما تقيس مدى استعداد الفرد من أجل الأهداف الكبيرة فيما يسمى بالجانب الاجتماعي للإنجاز، وبقية الفقرات (11فقرة) وضعت لتعكس مدى اهتمام الفرد المنجز وحرصه على تطوير نفسه لبلوغ معايير الامتياز في كل ما يقوم به من عمل، وللمقياس ورقة إجابة عبارة عن سلم متدرج مكون من ثلاث خانات هي: موافق غير موافق، لا أدري بحيث يحصل المبحوث على قيمة من ثلاث قيم هي (2) للموافقة، (2) لمن قال لا أدري، و(1) لمن أبدى عدم موافقته.

(معجب الحامد، 1996، ص.ص 141.140).

9- أساليب لاستثارة الدافعية عند المتعلمين:

إن حاجات الفرد للإنجاز متوافرة لدى جميع الأفراد ولكن بمستويات متباينة، وقد لا يبلغ مستوى هذه الحاجات عند بعض الطلبة حدا يمكنهم من صياغة أهدافهم وبذل الجهود اللازمة لتحقيقها لذلك يترتب على المعلم أن يستعمل بعض الأساليب لاستثارة الدافعية للتلاميذ، وفيما يلي بعض منها:

- إعطاء الحوافز المادية مثل الدرجات أو قطعة حلوى أو قلماً و غيرها، والمعنوية مثل المدح أو الثناء أو الوضع على لوحة الشرف أو تكليفه بإلقاء كلمة، وبالطبع تعتمد نوعية الحوافز على عمر المتعلم ومستواه العقلي والبيئة الاجتماعية والاقتصادية له، وفي كل الحالات يُفضل ألا يعتاد المتعلم على الحافز المادي.

- توظيف منجزات العلم التكنولوجية في إثارة فضول وتشويق المتعلم، كمساعدته على التعلم من خلال اللعب المنظم، أو التعامل مع أجهزة الكمبيوتر، فهي أساليب تساهم كثيراً في زيادة الدافعية للتعلم ومواصلته لأقصى ما تسمح به قدرات المتعلم، مع تنمية قدرات التعلم الذاتي وتحمل مسئولية عملية التعلم، وتنمية الاستقلالية في التعلم.

- التأكيد على أهمية الموضوع بالنسبة للمجال الدراسي، كأن نقول درسنا اليوم عن عملية الجمع وهي عملية مهمة في حياتكم فلن تعرف عدد أقلامك، وكتبك، وإخوتك، وأصدقائك، إلا إذا فهمتها. لذلك انتبهوا جيداً لهذا الموضوع أثناء الدراسة، وتأكدوا أنكم استوعبتموه جيداً.

- التأكيد على ارتباط موضوع الدرس بغيره من الموضوعات الدراسية، مثل التأكيد على أهمية فهم عملية الجمع لفهم عملية الطرح التي سندرسها فيما بعد، أو فهم قواعد اللغة حتى نكتب بلغة سليمة في كل العلوم فيما بعد.

- التأكيد على أهمية موضوع الدرس في حياة المتعلم، وعلى سبيل المثال: فإننا ندرس في العلوم ظواهر كالمطر، والبرق والرعد، والخسوف والكسوف، والنور والظل، وغير ذلك من أحداث كان قد عبدها الإنسان في الماضي لجهله بها، فهيا بنا نتعلمها كي لا نخشاها في المستقبل.

- ربط التعلم بالعمل، إذ أن ذلك يثير دافعية المتعلم ويحفزه على التعلم ما دام يشارك يدوياً بالنشاطات التي تؤدي إلى التعلم.

– أن يتصرف المعلم كنموذج للمتعلمين في الإقبال على المطالعة الخارجية والجلوس معهم في المكتبة، فهذا يساهم كثيراً في تنمية الميل للتعلم الذاتي لدى المتعلم.

– توظيف أساليب العرض العملي المشوقة والمثيرة للانتباه، ومشاركة المتعلمين خلال تنفيذها وتشجيعهم على حل ما يطرأ من مشكلات داخل الفصل بأنفسهم.

– استخدام أساليب التهيئة الحافزة عند بدء الحصة، أو عند تقديم الخبرة، مثل قصص المخترعين والأسئلة التي تدفع إلى العصف الذهني، والعروض العملية المثيرة للدهشة.

(محمد فرحان القضاه، 2006، ص181).

10– التطبيقات التربوية لدافعية للإنجاز:

توجد بعض التطبيقات الميدانية التربوية لدافعية الإنجاز، ومن هذه التطبيقات ما يلي:

10–1 ديناميات الفصل الدراسي:

اتجهت بعض بحوث الدافعية للإنجاز نحو محاولة المساهمة في إيجاد الطريقة الأمثل لتنظيم جماعة الفصل الدراسي، وذلك على أساس مستوى الإنجازية عند الطلاب، وفي هذا الإطار توصلت دراسات "أتكنسون" و"أوكونر" (Atkinson &ockonor) (1963) إلى الطلاب الذين يتصفون بدافع إلى النجاح أكبر من دافع الخوف من الفشل، تتنامى لديهم في الفصل الدراسي المتجانس أكبر من الفصول غير المتجانسة من حيث الدافعية للإنجاز بينما تعرضت الدافعية للإنجاز للكف لدى الطلاب الذين يتصفون بقدر من دافع الخوف من الفشل أكبر من الدافع إلى النجاح حينما يجري تجميعهم في فصل دراسي متجانس.

(إبراهيم قشقوش، وطلعت منصور، 1979، ص119).

10-2 العلاقة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي للتلاميذ:

إن العلاقة بين التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز كانت موضوع العديد من الدراسات ومن بينها دراسة قام بها "شبيلبيرجر" و"كاتزينماير" (Shpilberger&Catzinmayer) (1959) توصلا من خلالها إلى وجود علاقة إيجابية بين التأثيرات المشتركة للدافعية والقدرة على الأداء. **(نفس المرجع السابق، 1979، ص114)**.

ويساند "محمد رمضان" هذه النتائج من خلال نتائج دراسته التي قام بها، والتي تتمحور حول وجود فروق جوهرية في الدافعية للإنجاز لصالح ذوي التحصيل المرتفع، وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها كل من "جابر عبد الحميد" و"سيد الطواب" في دراسات متشابهة.

(إبراهيم قشقوش، وطلعت منصور، 1979، ص52).

10-3 العلاقة بين دافعية الإنجاز والنظرة المستقبلية عند التلاميذ:

قام "راينور" (Rinhor) بدراسة طرح فيها على بعض الطلاب سؤالا مؤداه:- إلى أي حد يكون من المهم بالنسبة لك أن تحصل على درجة حسنة في مدخل علم النفس بالنسبة لتحقيق أهدافك في العمل؟ وقام بعد ذلك بتصنيف هؤلاء الطلاب وفقا لمستوى دافعيتهم للإنجاز، فوجد أنه حينما تكون الفائدة المدركة من جانب الطالب لأهمية التقدير الذي يحصل عليه في المقرر منخفضة، فإن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الإنجاز المرتفع لا تختلف عما هي عليه لدى طلاب ذوي الإنجاز المنخفض، والأمر يختلف تماما إذا أدرك الطلاب أهمية الأداء في هذا المقرر في تحقيق أهدافهم المهنية، فإن الطلاب الذين يتصفون بدافع إلى النجاح أكبر من دافع الخوف من الفشل يحصلون على تقديرات أعلى من قرنائهم الذين يتصفون بدافع الخوف من الفشل أكبر من الدافع إلى النجاح.

(نفس المرجع السابق، 1979، ص122).

10-4 توظيف الدافعية للإنجاز في التعليم المبرمج:

اهتم الباحثون في مجال الدافعية للإنجاز بأسلوب التقييم الفوري المتبع في التعليم المبرمج ومن بينهم "ويينر" (Winner) الذي يؤكد أن الأفراد الذين يكون لديهم الدافع إلى النجاح أكبر من دافع الخوف من الفشل، يظهرون الحد الأدنى من الدافعية في المواقف التي يعيشون فيها نجاحا متكررا، والعكس بالنسبة للطلاب الذين يتصفون بدافع الخوف من الفشل أكبر من الدافع إلى النجاح، فالنجاحات المتكررة تجعلهم يصلون إلى الحد الأقصى من الدافعية، على هذا الأساس ينبه "ويينر" (Winner) إلى أن برامج التدعيم في التعليم المبرمج يجب أن ترضي الفروق الفردية من حيث الدافعية للإنجاز في تفاعلها مع المواقف البيئية.

(نعيمة الشماع، 1977، ص160).

خلاصة الفصل:

حاول الطالب الباحث خلال هذا الفصل التقرب أكثر من مفهوم الدافعية للإنجاز، وذلك من خلال التعرض لمفهوم الدافعية بشكل عام وتصنيف الدوافع، وكذلك إبراز بعض التوجهات النظرية الكبرى التي عالجت هذا الموضوع والتي انكبت على دراسته من مختلف الجوانب فأفرزت دراسات كل واحد منهم إضافة جديدة له، كما تم التطرق إلى أهم مكونات دافع الإنجاز وخصائص ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة والمنخفضة، وكذا العوامل المؤثرة فيه، وقياسه الذي بين وجود اتجاهين في هذا المجال لكل منهما ايجابياته وسلبياته، وكذلك أفضل الأساليب لاستثارة الدافعية عند المتعلمين، وفي الأخير تم التعرض للتطبيقات التربوية الميدانية لدافعية الإنجاز.

الجانب الميدانى

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة

إن المنهج المناسب لطبيعة موضوع بحثنا هو المنهج الوصفي ويمكن تعريفه بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة الوضعية اجتماعية معينة أو نفسية، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويبها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة.

(صلاح الدين شروخ، 2003: 150)

ثانيا: حدود الدراسة

1. **الحدود الزمانية:** كان من المفترض أن تتم الدراسة الحالية خلال الموسم الدراسي 2019_2020 ومن بداية شهر فيفري إلى غاية شهر ماي.
2. **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمدينة الأغواط من الجنسين.
3. **الحدود الجغرافية:** من المفترض أن تجرى الدراسة بمتوسطة حسيبة بن بوعلي بمدينة الأغواط.

ثالثا: الدراسة الاستطلاعية

1) الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من بين المراحل التي يمر بها الباحث أثناء إعداده لمذكرة تخرجه فهي تمهيد لإجراءات الدراسة الأساسية، ومن بين الأهداف التي تسعى الدراسة الاستطلاعية لتحقيقها هي:

- اكتشاف أرضية الدراسة؛
- التعامل مع أفراد العينة لمعرفة مدى تجاوبها مع الأداة من حيث الصياغة ومعاني الفقرات من أجل التغيير في البنود إذا تطلب الأمر؛
- التعرف والتقرب أكثر من المجتمع الأصلي وتحديد خصائصه؛
- اكتشاف العراقيل التي تواجه الباحث لتفاديها؛
- الاستفادة من الملاحظات لاختيار أداة جمع المعلومات المناسبة للدراسة؛

2) خطوات إجراء الدراسة الاستطلاعية:

حسب تصورنا كان لابد أن نطبق الدراسة الاستطلاعية الأولى عبر الاتصال والاحتكاك بالميدان، وهذا ما يساهم في إعطاء فكرة أكثر عن العينة وتهيئة الجو الملائم للدراسة، ليتم بعدها توزيع الأداة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطة حسيبة بن بوعلي بالأغواط، ونشرح الأداة شفويا للمبحوثين ثم تستلم الأوراق بعد الإجابة عليها، لتخضع بعد ذلك إلى التحليل الإحصائي للتأكد من الخصائص السيكومترية للأداة كالصدق والثبات.

3) عينة الدراسة الاستطلاعية :

يتم تطبيق أداة الدراسة الحالية حسب تصورنا على عينة استطلاعية قوامها 30 تلميذا من كلا الجنسين، الذين يدرسون سنة ثالثة ورابعة متوسط بمتوسطة حسيبة بن بوعلي بمدينة الأغواط.

رابعا: مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من مجموع تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط حيث بلغ عددهم 247 تلميذ وتلميذة، موزعين بين عدد الذكور البالغ عددهم 122 تلميذ والإناث 125 تلميذة، وهذا حسب المعطيات المتوفرة من متوسطة حسيبة بن بوعلي بالأغواط.

وقد تم سحب نسبة 20 % من المجتمع الأصلي للدراسة، حيث اعتمدنا في اختيارنا على العينة القصدية العرضية (العينة المتيسرة)، وهي العينة التي يختارها الباحث من الأفراد الذين يسهل الوصول إليهم، أو الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة أو الذين يشعر أنهم لن يرفضوا الاشتراك في العينة، بسبب علاقات الصداقة أو القربى التي تربطهم بالباحث .

وعليه فقد بلغ حجم العينة المختارة حسب النسبة المئوية من مجتمع الدراسة الأصلي 50 فردا بالتقريب بين ذكور وإناث، لكن نظرا للظروف الصحية التي تمر بها البلاد فقد تعذر على الباحثتين توزيع الاستبيان على العينة المختارة سلفا.

1. جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم 2: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	24	48
أنثى	26	52
المجموع	50	100

شكل رقم3: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

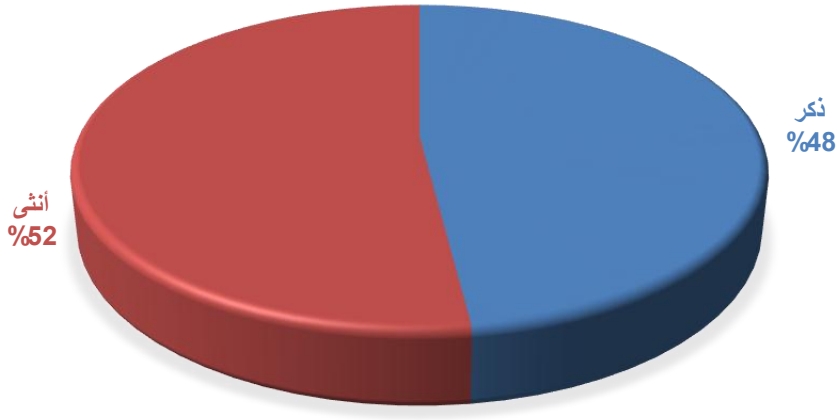

يتضح من خلال الجدول رقم (02) والشكل الذي يعرض النسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة المتمثلة في تلاميذ أقسام السنة الثالثة والرابعة متوسط حسب الجنس حيث نلاحظ أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور إذ بلغ عددهم 26 تلميذة بنسبة 52%، بينما عدد الذكور فقد بلغ عددهم 24 تلميذ بنسبة 48%.

خامسا: الأدوات المستعملة في الدراسة: لقد اعتمدنا في بحثنا على مقياسين هما:

1) مقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية:

هو مقياس من إعداد الدكتور عطية هنا" ويشتمل على 180 سؤالا مقسمة على 12 بعد ويحتوي كل بعد على 15 سؤالا.

وقد كيفه "محمود عطية هنا" على البيئة المصرية انطلاقا من اختبار كالفورنيا للشخصية، ويشير إلى أن هذا المقياس يمكن أن يكشف عدة نواحي من توافق المراهق مع نفسه ومع غيره، ومع مشكلاته ومع الظروف التي تواجهه وكذا عن مدى إرضاء الأسرة والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها المراهق لحاجاته الأساسية.

أبعاد الشخصية التي يقيسها المقياس تتكون من قسمين:

القسم الأول: التوافق الشخصي: يقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي ويتضمن النواحي التالية:

اعتماد المراهق على نفسه، إحساس المراهق بقيمته، شعور المراهق بحريته، شعور المراهق بالانتماء، تحرر المراهق من الانفراد، خلو المراهق من الأعراض العصابية.

القسم الثاني: التوافق الاجتماعي: وهذا القسم يقوم على أساس الأمن الاجتماعي للمراهق ويتضمن النواحي التالية:

اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية، اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية، تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع، علاقة المراهق بأسرته، علاقة المراهق بالمدرسة، علاقة المراهق بالبيئة المحلي.

- **ثبات المقياس:** بالنسبة لهذا المقياس فقد قدر أن معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وبعد التصحيح باستخدام معادلة سيبرمان بروان وطبق على عينة مجموعها 793 طالبا وطلبه كانت نتائجه كما يلي:

– الاختبار بأكمله – التوافق العام: 0.93

– القسم الأول – التوافق الشخصي: 0.89

– القسم الثاني – التوافق الاجتماعي: 0.87

- **ثبات الاختبار في صورته العربية:** يتراوح معامل الثبات لورد ريتشارد سون بين 0.60 و0.94 والجدول رقم (01) يوضح معاملات الثبات لجميع أقسام المقياس ومجموع كل من القسمين الأول والثاني والقسمين معا.

جدول رقم 3: يوضح معامل الثبات لمقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية

القسم الأول التوافق الشخصي	معامل الثبات	القسم الثاني التوافق الاجتماعي	معامل الثبات
- الاعتماد على النفس - الاحساس بالقيمة الذاتية - الشعور بالحرية - الشعور بالانتماء - التحرر من الميل الى الانفراد - الخلو من الأعراض العصابية	0.72 0.81 0.68 0.77 0.73 0.77	- المستويات الاجتماعية. - المهارات الاجتماعية. - التحرر من الميول المضاد للمجتمع. - العلاقات في المدرسة. - العلاقات في الأسرة. - العلاقات في البيئة المحلية.	0.54 0.62 0.72 0.78 0.93 0.86
مجموع القسم الأول التوافق الشخصي	0.87	**مجموع القسم الثاني التوافق الاجتماعي**	0.83
مجموع القسمين	**0.97**		

- **ثبات المقياس على البيئة الجزائرية:**

قام الباحث **عمار لاغينة (1997)** في إطار رسالة الماجستير بقياس ثبات الاختبار وذلك بإعادة تطبيقه على عينة مكونة من 120 طالبا وطالبة وذلك بعد خمسة عشر يوما من التطبيق الأول والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بالنسبة لكلا القسمين.

جدول رقم 4: يوضح معامل ثبات المقياس على البيئة الجزائرية

القسم الأول **التوافق الشخصي**	**معامل** **الثبات**	**القسم الثاني** **التوافق الاجتماعي**	**معامل** **الثبات**
– الاعتماد على النفس – الاحساس بالقيمة الذاتية – الشعور بالحرية – الشعور بالانتماء – التحرر من الميل الى الانفراد – الخلو من الأعراض العصابية	0.52 0.43 0.63 0.77 0.76 0.92	– المستويات الاجتماعية. – المهارات الاجتماعية. – التحرر من الميول المضاد للمجتمع. – العلاقات في المدرسة. – العلاقات في الأسرة. – العلاقات في البيئة المحلية.	0.51 0.45 0.77 0.81 0.60 0.72
مجموع القسم الأول **التوافق الشخصي**		**مجموع القسم الثاني** **التوافق الاجتماعي**	0.91
مجموع القسمين	**0.93**		

أما صدق المقياس في البيئة الجزائرية فقد استعملت نفس الطريقة في البيئة المصرية والتي قام بدراسة صدقه الباحث "**عمار زغينة**" **(1997)** وكانت نتائجه على النحو التالي المبينة في الجدول رقم (03).

جدول رقم 5: يمثل معاملات الارتباط لصدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

القسم الأول من بنود المقياس وتقديرات المدرسين	معامل الإرتباط	القسم الثاني من بنود المقياس وتقديرات المدرسين	معامل الإرتباط
– الاعتماد على النفس	0.345	– المستويات الاجتماعية.	0.501
– الاحساس بالقيمة الذاتية	0.401	– المهارات الاجتماعية.	0.311
– الشعور بالحرية	0.285	– التحرر من الميول المضاد للمجتمع.	0.411
– الشعور بالانتماء	0.413	– العلاقات في المدرسة.	0.275
– التحرر من الميل الى الانفراد	0.527	– العلاقات في الأسرة.	0.763
– الخلو من الأعراض العصابية	0.310	– العلاقات في البيئة المحلية.	0.213

2) مقياس الدافعية للإنجاز الأطفال والراشدين الأصلي:

أعد هذا المقياس في الأصل "**هيرمانز**" من جامعة نيجمرجن بهولندا بعد جملة من الدراسات المكثفة، حيث عرف "هيرمنز" دافع الإنجاز فعلا أنه الرغبة في العمل، وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك في المواقف المحفزة والمثيرة، ومن هنا فقد اعتمد هيرمنز في صياغة عبارات المقياس على تسع صفات ذوي الدافع القوي للإنجاز من ذوي الدافع الضعيف وهي:

1 – مستوى الطموح المرتفع، 2 – الرغبة في الأداء الأفضل، 3– الاتجاه نحو المستقبل، 4 – المثابرة، 5 – الرغبة في إعادة التفكير في العقبات، 6 – إدراك سرعة مرور الوقت، 7– المسؤولية، 8 – الثقة بالنفس والبحث عن التقدير، 9– التخطيط والتنظيم.

– قام باقتباسه وتعريبه فاروق عبد الفتاح موسى سنة 1987 بكلية الزقازيق وتطبيقه في بحوثه الميدانية بكلية التربية.

1 – بناء الاختبار وطريقة تصحيحه:

يتكون المقياس من ثمانية وعشرون (28) فقرة، كل الفقرات عبارة عن جمل ناقصة يليها خمس أو أربع عبارات من نوع الاختيار المتعدد، تكمل إحداها الجملة الناقصة، حيث يقوم المفحوص بقراءة الجملة الناقصة واختيار العبارة التي يرى أنها تكمل الجملة بوضع إشارة (X) داخل المكان المخصص لها.

ويتبع في هذا المقياس طريقة تدرج الدرجات تبعا لدرجة إيجابية الفقرة والعبارة ففي الفقرات الموجبة تعطى العبارات الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وفي الفقرات السالبة ينعكس الترتيب، حيث تعطى العبارات الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب ونفس الشيء بالنسبة للفقرات التي تليها أربع عبارات، وطبقا لهذا النظام تكون أقصى درجة يمكن أن يتحصل عليها المبحوث في المقياس ككل 130 درجة. العبارات الموجبة: (2، 5، 6، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24)، العبارات السالبة: (1، 3، 4، 9، 10، 15، 16، 27، 28).

قامت الباحثة "**فرشان لويزة** "**1997**" بحساب ثبات المقياس على البيئة الجزائرية وقد توصلت إلى درجة ثبات قدرت بـ 0.53.

سادسا: الأساليب الاحصائية

حسب الدراسة يُفترض استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لاختبار الفرضيات، لذلك يتم استعمال برنامج التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية بالإعلام الآلي SPSS والمفترض أن تكون التقنيات الإحصائية المستعملة كالآتي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذا النسب المئوية.
2. اختبار t . test لدراسة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في التوافق ودافعية الانجاز.
3. اختبار بيرسون "٢" لدراسة الارتباط بين التوافق النفسي والاجتماعي ودافعية الانجاز.
4. معامل الصدق والثبات.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

مناقشة نتائج الدراسة:

- مناقشة الفرضية الأولى: وجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ الثالثة والرابعة متوسط

بعد الالمام بالجانب النظري ومراجعة الدراسات السابقة يمكن تفسير الفرضيات وفق الدراسات السابقة حيث أرجعت الطالبتين الباحثتين سبب هذا الضعف في الإرتباط إلى أن هناك أسباب غير التوافق النفسي من شأنه أن يؤثر على دافعية الإنجاز منها مختلف المشاكل والاضطرابات التي يتعرض لها التلميذ كونه يمر بمرحلة صعبة وحساسة ألا وهي مرحلة المراهقة والتي تلقي بأزماتها وصعوبات التأقلم على عاتق التلميذ، كما أن التلميذ يتميز بنضج مضطرب في هذه المرحلة لذا ستكون مستويات الإدراك لديه مضطربة أيضا مما يؤدي به إلى ضعف مستويات الإنجاز لديه وذلك بسبب انشغاله وتركيزه على المشاكل الخاصة به. **(مركون هبة، 2005: 132)**

لكن توجد العديد من الدراسات التي جاءت نتائجها تتفق مع ما توصلنا إليه، فالباحثة "بلحاج فروجة" 2011 توصلت إلى وجود علاقة بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز ورأت أنه كلما كان التلميذ متوافق نفسيا زادت دافعيته للإنجاز، فالتلميذ المتوافق نجده يتميز بالرضا عن نفسه والخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تعيق توافقه النفسي، فالتوافق النفسي يتأثر بمدى إشباع الحاجات النفسية الأساسية القائمة على أساس الشعور بالأمن، الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الإنتماء للأسرة والمجتمع والخلو من الانفراد والأعراض العصابية، فإمكانية إشباع المراهق لدوافعه ورغباته بصورة مرضية يؤدي به إلى الشعور بسلام داخلي واستقرار نفسي وبالتالي تحقيق الأهداف المسطرة، خاصة دافعية الإنجاز منها وذلك من خلال استغلال المراهق لكل قدراته وإمكانية لمواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة يقرها المجتمع، ويظهر التوافق النفسي للمراهق في قدرته على توجيه سلوكه دون الخضوع للغير، الاعتماد على نفسه وتقديره لذاته، حيث يذكر "كابلان Kablan أن تقدير الذات مهم جدا في عملية التوافق، فشعور المراهق بقيمته وذاته يجعله قادرا على القيام بما يقوم به غيره وقادرا على تحمل المسؤولية.

كما نجد دراسة "سيد صبحي" حول العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز وتوصل إلى أن الحالة النفسية الجيدة للتلميذ تؤدي إلى زيادة الدافعية لديه وشعوره بحب أسرته وزملائه يزيد من توافقه النفسي، وذلك من خلال إقامة علاقات جيدة والابتعاد عن الانفراد وعدم الشكوى من الاضطرابات النفسية ويتمتع بحياة تتسم بالحب والأمن والحرية وتقدير الذات.

(بلحاج فروجة، 2011: 227)

قد يرجع ذلك إلى أن المراهق يمر بمرحلة حساسة جدا وصعبة خاصة من الناحية الإنفعالية فإذا لم يجد من يساعده على تجاوز هذه المرحلة، فإنه يظهر التعنت والعناد وحب التمرد خاصة مع الأسلوب المستعمل من طرف إدارة المتوسطة فهو أسلوب لا يشجع أبدا على الدراسة ولا على التميز فالنيابة الخاصة بالأقسام فيها أبواب من حديد تشعرك وكأنك في سجن يمنع عنك كل شيء، كل هذه الأمور من شأنها التأثير على التوافق النفسي الاجتماعي وبالتالي على الدافعية للإنجاز.

- **مناقشة الفرضية الثانية:**

وجود علاقة قوية بين التوافق الاجتماعي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وهذا يعني أنه كلما زاد التوافق الإجتماعي زادت دافعية الإنجاز، وبالتالي يمكن القول أن التلميذ الذي يكون صداقات في المدرسة والحي والأسرة ويكون على علاقة جيدة معهم وكذا معلميه، فإنه تكون لديه دافعية إنجاز مرتفعة أكثر من غيره ممن لا تكون لديهم توافق اجتماعي.

نتائجنا جاءت مطابقة لما توصلت إليه الباحثة "بلحاج فروجة" بأن هناك علاقة بين التوافق الاجتماعي ودافعية الإنجاز وهي علاقة دالة إحصائيا فالمراهق المتوافق اجتماعيا في نظرها ترتفع لديه دافعية الإنجاز، باعتبار التوافق الاجتماعي شرط مهم للاندماج وتكوين علاقات مرضية وبكل سهولة في الوسط المدرسي فنجده يتقبل أحكام الأخرين يتميز بالعدل في معاملته وتصرفاته فتجد لديه علاقة طبيعة مع أسرته ويشعر بحبها وتقديرها، فالأسرة تلعب دورا كبيرا في تحقيق التوافق الاجتماعي للمراهق من خلال شعوره بالأمن والاحترام.
(بلحاج فروجة، 2011: 230)

وهذا ما أكدته دراسة "مها الكردي" حيث توصلت إلى أن أطفال قرية اللقطاء الذين يعيشون مع أناس غير أهلهم أقل توافقا من الأطفال العاديين الذين يعيشون مع أسرهم الحقيقية.

(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1995: 98)

كما أكدت "روزين دويري" على أهمية المحيط الاجتماعي للتلميذ المراهق وذلك باعتبار التوافق الاجتماعي أو التوافق مع البيئة الاجتماعية شرط أساسي للإندماج بسهولة في المحيط المدرسي وقدرته على مسايرة المواقف التعليمية، فالسلوكات السلبية التي يمكن أن تصدر عن المراهق ترجع في أساسه إلى ما يواجه المراهق في الأسرة والبيئة الاجتماعية فالدافعية لدى المراهق تتحقق بنجاح المراهق في تحقيقه للتوافق الاجتماعي، معناه حصوله على الأمن وامتلاكه مهارات وشعوره بالأمن والمودة واحساسه بالألفة والتقدير في البيئة التي يعيش فيها فالعلاقة الارتباطية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز لا تتحقق إلا بتوفير بيئة اجتماعية مدعمة ومشجعة.

(بلحاج فروجة، 2011: 230، 231)

لذلك يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية والأسرية والصداقات مع الزملاء واحترام المعايير الاجتماعية والقوانين المدرسية وكذا العلاقة مع الإدارة والمعلمين تؤثر على مدى توافق المراهق اجتماعيا، هذا ما يدفعه ويحفزه للنجاح والرفع من دافعية الإنجاز لديه لأن المراهقين حقا محتاجون إلى من يرفع من دافعيتهم للإنجاز.

- مناقشة الفرضية الثالثة:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذكور والإناث وذلك لصالح الإناث. هذه النتائج التي توصلنا إليها جاءت مطابقة لما توصل إليه الباحث "جريجوري" G . gregry حيث درس العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والاتجاهات نحو الملابس ووجد أن الإناث أكثر توافقا من الذكور، فيما توصل الباحث "محمد مصطفى" 1993 إلى نتائج تدل على وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص التوافق الشخصي وعلاقته بالجنس وغياب هذه الفروق بالنسبة للتوافق الاجتماعي.

(بلحاج فروجة، 2011: 233)

غير أن هناك باحثين أخرين توصلوا عكس ما توصلنا إليه على غرار الباحث "بارك" حيث أظهرت نتائجه فروق في التوافق الاجتماعي والثقافي والتحصيل الدراسي وذلك الصالح الذكور **(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1995: 141)**، كما أرجعت الباحثة "مركون هبة" تفوق الذكور على الإناث في التوافق النفسي الاجتماعي كون المجتمع الجزائري الشرقي المحافظ تختلف فيه النظرة وكذا المعاملة من الذكر إلى الأنثى التي تتعرض إلى الكثير من التعسف، فمقارنة مع الذكور الذين يتمتعون بكامل حرياتهم ويتم تشجيعهم لأداء النشاطات الفكرية والرياضية بينما لا نلاحظ ذلك عند الإناث اللواتي تحضين بنشاطات بسيطة ومفيدة.

(مركون هبة، 2005: 141)

كما أرجع الباحث الجزائري "**مصطفى بتفتوشات**" **1982** في دراسته توصل إلى أن هناك حاجز صلب وصارم يفصل بين الذكر والأنثى وأنه توجد تحفظات فيما يخص العلاقة بينهما وهذا ما يجعل الذكر أكثر توافقا نفسيا مقارنة بالأنثى التي تعاني ضغوطات وصراعات بالرغم مما تتمتع به من حرية ، لكن يبقى الذكر يملك الحرية الكاملة في تصرفاته واتخاذ قراراته نظرا للسمات الشخصية التي يتمتع بها وأهمها المسؤولية الثقة بالنفس والسيطرة.

(بلحاج فروجة، 2011: 233)

في حين توصل الباحث "محمد عبد القادر علي "1974 التي تبين من خلالها إلا أنه لا توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذكور والإناث لوجود نفس الظروف والشروط المدرسية وكون التوافق شرط التوازن شخصيتهم. **(نفس المرجع، 2011: 232)**

لكن المجتمع الجزائري تطور بصورة سريعة في السنوات الأخيرة، خاصة في تغيير نظرته اتجاه المرأة، وأصبحت العائلات الجزائرية تربي أبناءها على نحو متساوي وفي بعض الأحيان حتى تفضيل الإناث على الذكور نظرا للأدوار الناجحة التي أصبحت تلعبه المرأة الآن، والفتاة أصبحت تفرض نفسها بنفسها مما قد يجعلها أكثر توافقا من الذكور.

- مناقشة الفرضية الرابعة:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الإنجاز بين الذكور والإناث وذلك لصالح الإناث.

هذه النتائج التي توصلنا إليها تتفق مع دراسة "جيهان أبو راشد العمران" حيث وجدت أن الإناث أكثر دافعية من الذكور، حيث هدفت دراستها إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي مع متغير الجنس، أما دراسة "**آمنة عبد الله**" **1999** حول موضوع دراسة دافعية الإنجاز، تطورها وتباينها وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات دافعية الإنجاز بين الذكور والإناث، كما توصلت الباحث "**سهل فريدة**" **2009** إلى أن الإناث أكثر دافعية من الذكور وذلك بسبب إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل لتلقى مكانتها الإجتماعية، فهي تحاول أن تتفوق في المجالات الحياتية المختلفة، كما أن الأسر أصبحت تشجع الإناث مثل الذكور على التفوق في الدراسة والعمل على الرفع من دافعية الإنجاز، وكل منهم يتلقى نفس المعاملة والرعاية والاهتمام من طرف الأباء، المعلمين، كما أن الفرص التعليمية أصبحت متاحة لكل من الجنسين حيث لا يوجد اختلاف بين الجنسين.

(سهل فريدة، 2009: 142)

هذه النتائج المتوصل إليها جاءت عكس نتائج دراسة "**قطامي**"، حيث كانت نتائجها إلى أن هناك فروق بين الذكور والإناث في دافعية الإنجاز لصالح الذكور من خلال الدراسة التي قامت بها على أساس معرفة أثر كل من الجنس وموقع الضبط والتحصيل الدراسي على دافع الإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة.

(معاوية أبوغزال، 2007: 95)

أرجع الباحث "**محي الدين أحمد حسين**" **1997** سبب أن الذكور أكثر دافعية للإنجاز إلى أن الذكور أكثر تكريسا لطاقاتهم في العمل، في حين تكرس الإناث دافعيتهم للإنجاز أكثر إذا تم تشجيعهن وإذا كان يتعارض ذلك مع أدوارهن كزوجات وأمهات فهن ينسحبن من العمل وبالتالي تقل الدافعية للإنجاز لديهم. **(سهل فريدة، 2009: 143)**

كما بين "**سيبمان بلومان وكاندلي**" **1983** أن التنشئة الاجتماعية تنمي في الذكور سلوكيات التنافس والقيادة، بينما تشجع الإناث على أن يكن مساعدات وفي مؤخرة الآخرين، كما يتميز الذكور بروح المغامرة والمبادرة أكثر من الإناث مما يجعل ذلك يثير دافعيتهم إلى الإنجاز أكثر من الإناث، كذلك قد تتميز الإناث بالخوف من النجاح الذي يكف من أدائهن التنافسي.

(سهل فريدة، 2009، 142)

لكن بالنظر إلى المجتمع الجزائري أصبحت الفتاة تحفز على النجاح والتفوق مثلها مثل الذكر، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية، فالنجاح والتقدم اللذان تحرزهما الفتاة لا يقتصران فقط على الدراسة فقد تفوقت في جميع التخصصات وأثبتت وجودها في مختلف المجالات في المجتمع، مما أدى إلى نمو الوعي لدى الأسر الجزائرية واهتمامها أكثر بالفتاة وتحفيزها على النجاح والتقدم على جميع الأصعدة.

4- الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج البحث توصلنا إلى ما يلي:

- دافعية الإنجاز موجودة لدى معظم عينة البحث بمستويات مختلفة غير أنها تحتاج إلى ظروف ملائمة لاستثارتها وخاصة التوافق الاجتماعي المتعلق بالعلاقات مع الأسرة، الأساتذة، جماعة الرفاق، الإدارة المدرسية، إذ لابد أن تشبع كل حاجات المراهق من تفهم، احترام وتقدير ومحبة مما يعني مساعدته على تحفيز دافعيته باعتبارها وسيلة التحقيق الذات.

- توصلنا إلى وجود علاقة بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، بالتالي تبين لنا أن الدافعية للإنجاز ترتبط بالضرورة مع وجود توافق نفسي لدى التلميذ.

- أما فيما يخص العلاقة بين التوافق الاجتماعي ودافعية الإنجاز فتبين لنا وجود علاقة قوية ودافعية الإنجاز فتبين لنا وجود علاقة قوية لكن دالة عند مستوى 0.01، فتمتع التلميذ بعلاقات جيدة مع زملائه وأساتذته وكذا الإدارة ككل والأسرة تزيد من دافعيته للإنجاز.

- أما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة الخاصة بالفروق بين الجنسين فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي، توصلنا إلى قبول الفرضية بوجود فروق وقد كانت لصالح الإناث.

اختلف الباحثون في هذا الجانب كثيرا فالبعض يقول الإناث أكثر توافقا مثل "جريجوري Gregry . G " والبعض الآخر وجد أن الذكور أكثر توافقا مثل دراسة "بارك" C.D.Park

أما فيما يخص الفرضية الأخيرة الخاصة بالفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز، توصلنا إلى قبول الفرضية وبالتالي توجد فروق بين الذكور والإناث في دافعية الإنجاز وذلك لصالح الإناث اللذين كانت دافعيتهم أكثر وحبهم للتفوق والنجاح فنتائجهم الدراسية تعكس ذلك جيدا، حتى آراء الأساتذة والإدارة في حين أن الذكور تميزوا بحدود الطموح والإرادة في النجاح.

الاقتراحات:

– القيام بعملية مسحية في بداية السنة الدراسية وذلك لاكتشاف المشاكل النفسية والاجتماعية من بداية السنة ومحاولة معرفة الأسباب وطرق العلاج.

– الاهتمام بالتلميذ على أنه مازال في مرحلة هامة وحاسمة له متطلبات خاصة وحاجات يجب تلبيتها خاصة الحاجات النفسية منها كالحاجة إلى الحب والاهتمام.

– على المعلمين فهم تلاميذهم قدر المستطاع وذلك من خلال دراستهم المكثفة عن مرحلة المراهقة ومتطلباتها هذا ما يجعل التلميذ يحس أن المعلم يفهمه.

– العمل على استثارة دافعية الإنجاز لدى تلاميذهم بالطرق المختلفة المتعارف عليها.

– أما الأخصائي النفسي المدرسي فعليه مساعدة التلميذ في اختيار التخصص الذي يتماشى مع قدراته وميوله واستعداداته.

– مساعدة التلميذ على التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تصادفه في المدرسة كسوء العلاقة مع الأساتذة أو الزملاء.

خاتمة

الخاتمة

لطالما كان موضوع التوافق من أهم مواضيع علم النفس لارتباطه الوثيق بالصحة النفسية فالتوافق يمكن صاحبه من عيش حياة سعيدة مع نفسه كإنسان ومع غير باختلافهم عنه، وتزداد أهمية دراسة هذا الموضوع خاصة لدى مرحلة المراهقة لما لها من خصائص مميزة تجعل منها مرحلة حساسة حاسمة مليئة بالتغييرات والمفاجآت فالمراهق يحاول بقدر المستطاع التوازن في المرحلة التي يمر بها فتكون له تصرفات وسلوكات يحاول بها التوافق مع نفسه ليحقق ذاته ويحقق أيضا الرضي من طرف الآخرين وذلك الإشباع حاجاته ومتطلباته التي تزداد خلال هذه المرحلة بالذات، فنجاح المراهق التلميذ بالمدرسة على تحقيق التوافق يجعل منه مستقر في جميع جوانب حياته الأسرية منها والمدرسية خاصة حيث أن نجاحه المدرسي له دور في توافقه النفسي الاجتماعي، هذا النجاح يستلزمه وجود دافعية للإنجاز تجعل التلميذ دائما يسعي للامتياز والتفوق وتحقيق أعلى المراتب، ما على المحيطين به إلا استثارة هذه الدافعية بتوفير محيط نفسي . اجتماعي يشجع على النجاح وذلك بتضافر جميع القائمين على العملية التربوية على ذلك وتبقى العلاقة الارتباطية بين التوافق العام ودافعية الانجاز لا تتحقق إلا بوجود الكثير من الأمور التي تزيد من التوافق وتزيد من الدافعية من بيئة أسرية مشجعة إلى بيئة مدرسية مدعمة لكي نضمن توافقا نفسيا اجتماعيا سليما، ودافعية مستثمرة فعلا في إطارها الصحيح.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع بالعربية:

1. الأبجدي للطلاب (1967)، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت – لبنان.

2. أبو سكران، عبد الله يوسف (2009): التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط للمعاقين حركيا في قطاع غزة، رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة لنيل درجة الماجستير تخصص صحة نفسية.

3. أبو غزال، معاوية (2007): العلاقة بين ما وراء الذاكرة ودافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة اليرموق، مجلة العلوم التربوية، العدد 1.

4. أحمد محمد صالح وآخرون (بدون سنة): الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مركز الإسكندرية للكتاب، ب.ط، مصر.

5. أشرف محمد عبد الغني (2001): المدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، ب.ط.

6. بلحاج، فروجة (2011): التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بدافعية الانجاز، مذكرة ماجستير منشورة في علم النفس المدرسي جامعة تيزي وزو.

7. بني يونس، محمد محمود (2007): سيكولوجية الدافعية والانفعالات، عمان، دار المسيرة.

8. جمال أبو دلو (2009): الصحة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

9. الحافظ، النوري (2004): المراهق، ط 2، مصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

10. حسن أحمد حشمت، (2007): التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية، ب.ط، مصر.

11. الخالدي، أديب (2002): المرجع في الصحة النفسية ط 2، ليبيا، الدار العربية والمكتبة الجامعية.

12. د مجدي محمد عبد الله (2003): علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ب.ط، مصر.

13. دسوقي، كمال: علم النفس ودراسة التوافق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

14. الزراد، فيصل محمد خير (1997): مشكلات المراهقة والشباب، مصر، دار النفائس للطباعة . والنشر والتوزيع.

15. سهل، فريدة (2009) : أثر التوجيه المدرسي على الدافعية للإنجاز وتقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، جامعة الجزائر 2.

16. سهير كمال أحمد (1999): الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، ب.ط، مصر.

17. شاذلي، عبد الحميد محمد (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، مصر، المكتبة الجامعية.

18. شروخ، صلاح الدين (2003): منهجية البحث العلمي، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع.

19. عاقل، فاخر (1981): أصول علم النفس وتطبيقاته، ط5، بيروت، دار العلم للملايين.

20. عبد الحميد الشاذلي (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، ب. ط، مصر.

21. كمال الدسوقي (1974): علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للنشر، ب.ط، لبنان.

22. مجدي أحمد محمد عبد الله (2003): علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ب.ط، مصر.

23. مجدي محمد عبد الله (1996) علم النفس العام دراسة في السلوك الإنساني، دار المعرفة الجامعية، ب.ط، الإسكندرية.

24. مجدي، أحمد محمد عبد اللطيف (2003): علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق، مصر، دار المعرفة الجامعية.

25. مدحت، عبد الحميد عبد اللطيف (1995): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، مصر، دار النهضة العربية للنشر والطباعة.

26. مركون، هبة (2005): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باستثارة دافعية الانجاز، مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، جامعة الجزائر 2.

27. مصطفى حجازي (2004): الصحة النفسية منظور ديناميكي تكاملي للنمو، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت.

28. هشام الخطيب، أحمد محمد الزيادي (2001): الصحة النفسية للطفل، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1.

المواقع الإلكتروني:

1. http://www.ahewar.org/debat/show-art-asp?aid=296299

2. http.www.alny fat.nt/vb/t9075.html.

الملاحق